جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/09

إعداد الطالبتن:
مرزوق أم النون– مسعودي مريم

يوم:04/07/2021

دور المنهج التواصلي في النّمو اللّغوي لدى أطفال الروضة

لجنة المناقشة:

كادة ليلى	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
دندوقة فوزية	أ.محاضر(أ)	جامعة محمد خيضربسكرة	مشرفا ومقررا
لحلوحي فهيمة	أ.مساعد(أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل أن وفقنا لإنجاز هذا البحث، وأن سخر لنا الممكن والمستحيل.

ولا يتم شكر الله تعالى إلا بشكر عباده الذين كثيرا ما ساعدونا لكي يظهر هذا العمل على هذا الشكل، ولهذا نتقدم بالشكر الجزيل والتبجيل إلى حضرة الأستاذة الدكتورة **"فوزية دندوقة"**، أولا من أجل قبولها تولي مهمة الإشراف على هذه المذكرة، وثانيا من أجل بذل ما في وسعها من جهد بنصائحها وتوجيهاتها وتشجيعاتها طيلة مراحل إنجاز المذكرة.

وأيضا الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة لتكبدهم عناء قراءة البحث لتصحيحه وتقييمه. كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى معلمي رياض الأطفال ببلدية سيدي عقبة وبلدية المخادمة، ومدير ابتدائية حشاني الدراجي بطولقة **الأستاذ مناد سليمان**،لتعاونهم معنا أثناء إجراء الدراسة الميدانية، ولا يفوتنا تقديم الشكر الكبير وعظيم الامتنان إلى جنود الخفاء الذين سخرهم الله تعالى لمساعدتنا نخص بالذكر الأستاذ **لزهر طرودي**، فشكرا على طيب المعاملة وكرم الأخلاق وجزاكم الله عنا خير الجزاء، ولكل من ساعدنا من الأصدقاء والزملاء نخص بالذكر **حليمة السعدية سلامي**،**عبير حساني**، وجميع موظفي جامعة محمد خيضر بسكرة، وموظفي مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،

رسالة شكر وعرفان وتقدير وامتنان نزفها عبر هذه الرسالة.

أم النون ومريم

مقدمة

تعد اللغة الطبيعية أهم مظهر يعكس إنسانية الإنسان، وما كان ذلك إلا لأن ممارسة الحدث اللساني في الواقع لا تعدو أن تكون تجسيدا للجانب العملي للقدرات العقلية التي يملكها الإنسان، والتي يحقق من خلالها رغبته الاجتماعية، وهي التواصل مع بني جنسه.

فالإنسان ومنذ الأزل يسعى لتشكيل روابط من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي، إذ أنه ميال إلى التواصل بطبعه، ونظرا لأهمية هذا الجانب في حياتنا انبرى نفر من الدارسين والبيداغوجيين إلى محاولة ربط العملية التواصلية بمناهج تعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية، فكان المنهج التواصلي الذي يهدف إلى استخدام اللغة تواصليا، بدلا من كونها مجرد تراكيب بنيوية وقواعد جافة، سعيا إلى التبليغ الجيد للمحتوى التعليمي، من منطلق اهتمامه بأبعاد اللغة المهمة وكفاءات توظيفها في التخاطب، وهذا ما جعلنا نختاره مجالا للدرس بعنوان: "دور المنهج التواصلي في النمو اللغوي عند أطفال الروضة".

والهدف من هذه الدراسة هو إبراز جانب من جوانب التعليم المهمة، وهو التواصل التعليمي وطريقة تبليغ الرسالة التعليمية، خاصة مع أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى رغبتنا في التحري عن كيفية توظيف هذا المنهج في رياض الأطفال، واستجلاء أثره في نموهم اللغوي.

ويسعى هذا العمل إلى تحصيل جواب عن الإشكال الآتي: (ما مدى تطبيق المنهج التواصلي في رياض الأطفال؟) وعن هذا الإشكال انبثقت مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما هو المنهج التواصلي، وما أهميته في العملية التعليمية؟
- ما أثر المنهج التواصلي في النمو اللغوي لدى أطفال الروضة؟
- ما هي الآليات التي يطبق هذا المنهج وفقا لها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إتخذ هيكل البحث الصورة التنظيمية الآتية:

- **مقدمة.**
- **الفصل الأول: المنهج التواصلي والنمو اللغوي عند الطفل.**
- **الفصل الثاني: الدراسة الميدانية.**
- **خاتمة.**

أما الفصل الأول فموزع على مبحثين، مسوق أولهما لمفهوم المنهج التواصلي، ومعقود ثانيهما على مفهوم النمو اللغوي، أما الفصل الثاني فكان للجانب التطبيقي، وقد قُسّم بدوره أيضا إلى مبحثين، فتناولنا في المبحث الأول إجراءات البحث الميداني المتمثلة في الاستبانة التي وزعناها على معلمي دور رياض الأطفال، وكانت عينة الدراسة متمثلة في عشرين معلمة، وقد اخترنا رياض الأطفال لكون الطفل في مراحله الأولى من التعلم، وهي مرحلة مهمة لاكتساب اللغة، أما المبحث الثاني، فعرضنا فيه نتائج الاستبانة، والتعليق عليها للتعرف على مدى تطبيق المنهج التواصلي.

وأنهينا البحث بخاتمة سعت إلى الظفر بمحصوله، فأجملت نتائجه المحصلة من الفصلين، وخاصة الميداني منهما.

وقد اعتمدنا في دراستنا النظرية والتطبيقية على المنهج الوصفي فهو الأنسب لطبيعة الموضوع، إذ يعتمد على وصف الظاهرة كما توجد في الواقع، ثم يحللها ويفسرها. كما استعنا بالمنهج الإحصائي من خلال تحليلنا للنسب المئوية والتكرار.

ولاستقاء المادة العلمية توكأ هذا المتن على مصادر ومراجع نذكر أهمها:

- دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية لأحمد حساني.
- محاضرات في اللسانيات التطبيقية للطفي بوقرة.

- علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة– لحامد عبد السلام زهران.

ولا يخلو بحثنا كأي بحث علمي من الصعوبات،ومما واجهنا: جدة الموضوع، وقلة البحوث الميدانية فيه، بالإضافة إلى الظروف الصحية التي تمر بها البلاد والعالم أجمع، حيث كان انتشار فيروس كورونا حائلا بيننا وبين التنقل إلى مكتبات خارج حدود ولايتنا لجمع المادة العلمية، ومهما تعددت الصعوبات والعوائق فإننا نحسب أنفسنا قد وفقنا لإنجاز هذا البحث إكمال صفحاته، ولله في ذلك كل الحمد والشكر، فبعونه تعالى تجاوزنا كل المعوقات.

ولا يفوتنا في الختام أن نعترف لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث، إذ نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة: الدكتورة **"فوزية دندوقه"** على حسن معاملتها، وعلى توجيهاتها السديدة التي قدمتها لنا ومجهوداتها المبذولة في التصحيح، فلها منا فائق الاحترام والتقدير.

نسأل الله جل ثناؤه السداد والتوفيق، وماتوفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.

الفصل الأول:

المنهج التواصلي والنمو اللغوي عند الطفل.

المبحث الأول: مفهوم المنهج التواصلي.

المبحث الثاني: مفهوم النمو اللغوي.

المبحث الأول: مفهوم المنهج التواصلي.

أولا) تعريفه:

1) المنهج في اللغة:

وردت لفظة المنهاج في قوله تعالى: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[1]،وتعني: الطريق الواضح الـذي يتبعه الإنسان للوصول إلى غاية ما، والمنهاج كالمنهج بمعنى واحد هو الطريق الواضح، وهذا ما اتفقت عليه معاجم اللغة العربية.

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170 هـ): «نَهَجَ الأَمر، وَأَنْهَجَ لُغَتَانِ؛ أَيْ وَضَحَ، والمِنْهَاجُ الطَّرِيقُ الصَّحِيحُ الوَاضِحُ»[2].

وقال **ابن فارس** (ت395 هـ)في مادة (نهج): «أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الأَوَّلُ النَّهْجُ: الطَّرِيقُ، وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ، ونَهَجَ لِي الأَمْرَ: أوضَحَهُ والمِنْهَاجُ والمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ أَيْضًا وَالجَمْعُ مَنَاهِجٌ»[3].

وقال **ابن منظور**(ت711 هـ): «أَنْهَجَ الطّرِيقُ وضَحَ واسْتَبَانَ، صَارَ نَهْجًا واضِحًا بَيِّنًا، والمِنْهَاجُ: الطريقُ الوَاضِحُ»[4].

(1)سورة المائدة، الآية: 48.

(2)الفراهيدي (الخليل بن أحمد، ت175هـ) كتاب العين، تحقيق: المخزومي وإبراهيم السمراني، مؤسسة الميلاد، إيران، ط1، 1414هـ، مادة (ن.هـ.ج)، ج3، ص1845.

(3)ابن فارس (أبوالحسين أحمد، ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت)، مادة (ن.هـ.ج)، ج5، ص 4554.

(4)ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين، ت630هـ)، لسان العرب،دار المعارف، القاهرة، مصر،مادة (ن.هـ.ج)، ج6، ص 4554.

2) المنهج في الاصطلاح:

للمنهج تعريفات كثيرة، فهناك من يقول:«هو خطة يسير عليها الباحث بدءًا من التفكير في موضوع البحث حتى ينتهي من إنجازه، أي هو خطة معقولة لمعالجة مشكلة ما وحلّها عن طريق استخدام المبادئ العملية المبنية على الموضوعية والإدراك السليم، المدعمة بالبرهان والدليل.

وهناك من يقول بأنه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين وإمّا من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين»[1].

و«المنهج أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة التي هي موضوع الدراسة»[2].

كما يعرف بأنه: «الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة، والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث»[3]، وقد «تختلف المناهج باختلاف الظواهر المطروحة للبحث والدراسة فما يصلح لظاهرة قد لا يصلح لظاهرة أخرى،منها: المنهاج الوصفي والتاريخي، وأسلوب المسح ودراسة حالة... إلخ.

وفي عرف الجامعيين يراد بالمنهج النسق الذي ترتب به أجزاء الإشكالية سواء أكانت أنساقا تاريخية مما يجعل الحوادث مرتبة وفق تتابعها الزمني، أو أنساقا موضوعية تتقدم فيها الموضوعات العامة وتذيل بها المسائل الفرعية، أو هو نسق منطقي يبدأ بالمقدمات لتليها النتائج»[4].

---

(1)محمد خان، منهجية البحث العلمي، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط3، 2015م، ص19.

(2)محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، ط3، 2015م، ص 45.

(3)المرجع نفسه، ص 45.

(4)محمد خان، منهجية البحث العلمي، ص 20.

وبناء على ماأومأنا إليه يمكن القول إنّ المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث بواسطة القواعد الأكاديمية ليصل إلى الهدف المنشود.

3) التواصل في اللغة:

ورد في كتاب لسان العرب لابن منظور:«صِيغَةُ الفِعْلِ "وَصَلَ"وَمُخْتَلِفٌ اشْتِقَاقاتُهَا التِي تَتَعَلَّقُ غَالِبًا بالمعْنَى نَفْسِهِ الذِي تَحْمِلُهُ الكَلِمَةُ. والتَّوَاصُلُ هُوَ إيصَالٌ وَوَصْلٌ لِمَا يَنْقَطِعُ بِمَعْنَى: إيصَالُ التَّوَاصُلِ ضِدَّ التَّصَارُمِ وَوَصَلَهُ تَوْصِيلًا إِذْ أَكْثَرَ الوَصْلَ بِمَعْنَى وَصَلَ وَالوُصْلَةُ بِالضَّمِّ، وِالاتِّصَالُ كُلُّ مَا اِتَّصَلَ شَيْءٌ فِيمَا بَيْنَهَا»[1].

ويقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: «الوَاوُ والصَّادُ واللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَه»[2]، فكلمة التواصل مشتقة من كلمة اتصال والتواصل في اللّغة «مِنَ الوَصْلِ الذِي يَعْنِي الصِّلَة وبُلُوغَ الغَايَةِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي قَامُوسِ مُحِيطِ المحِيط أَنَّ التَّواصُلَ ضِدَّ الانْفِصَالِ وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا اتِّحَادُ النِّهَايَاتِ والثَّانِي كَوْنُ الشَيْءِ يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَةِ شَيْءٍ آخَرٍ»[3].

وفي معجم روبير الصغير petitRobert:«التواصل Communicationمن الأصل اللاتيني Communis ويحصي لنا القاموس ثلاثة معاني لهذه الكلمة هي:

- أولا: فعل التواصل هو كوننا في علاقة مع شخص ما أو شيء ما.
- ثانيا: هو عملية نقل معلومة، بحيث تكون نتيجة التواصل مع شيء ما أو شخص ما الإبلاغ Information، إبلاغ خبر جديد تعليمة جديدة، رأي إلى شخص ما... إلخ.

(1)ابن منظور، لسان العرب، مادة(و.ص.ل) ، ص862

(2)ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (و.ص.ل)، ص 115.

(3)بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987م، ص 97.

❋ ثالثا: الناقل Passage: ما يسمح بالتواصل، الانتقال من مكان إلى آخر يحيل إلى باب التواصل وسيلة التواصل»[1].

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن التواصل يعني الالتقاء والاجتماع والبلوغ.

4) التواصل في الاصطلاح:

يعرف بأنه «عملية نقل الحقائق والأفكار والمشاعر والأحاسيس والاتجاهات وطرق الأداء بواسطة اللغة أو رموز من شخص إلى آخر أو آخرين، فهو تبادل المعلومات بصدد تحقيق هدف معين»[2].

ويعرف أيضا بأنّه «عملية اجتماعية متبادلةٌ بين الأطراف المشتركةبها المرسل، والمستقبل، ومن خلالها يتم التعبير عن الذات، والأفكار والمشاعر، ونقل وتبادل المعلومات والانطباعات، والخبرات، وتؤدي إلى إشاعة الفهم والتعاطف وتطوير العلاقات والأهداف المنشودة»[3]، أي هو«الإبانة عن المعاني النفسية باستخدام الرمز اللغوي في أي مجال جرى هذا الاستخدام»[4].

والتواصل في مجال اللسانيات هو «التفاهم الذي يحصل بين البشر عن طريق الوسائل اللغوية، وغير اللغوية، مثل: حركات أعضاء الجسم،الإيماءات، نغمات الصوت»[5].

---

(1)هاشم شيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، العبدلي، الأردن، ط1، 2016م، ص 10. نقلا عن: petit Robert de la langue française nouvelle edition sous la direction de rey_Debove et de Alain Rey dictionnaires Le Robert

(2)محمود أمين زويل، الاتصالات وسيكيولوجية العلاقات الإنسانية، مكتبة الوفاء، الإسكندرية، ط1،م2010م، ص 07.

(3)سناء سليماني، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014م، ص 23.

(4)محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م، ص 77.

(5)فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، جوان 2017م، جامعة سيدي بلعباس، ص 52.

أما في مجال التعليم هو «عملية منظمة محكمة، تضبطها قواعد وأسس، فهو تلك العملية التي تربط المعلم بالمتعلم داخل القسم، والاتصال التعليمي في هذا الإطار يتم بشكل دائري، إذ يهتم بكل الظروف والإمكانيات التيتحيط بالعملية التعليمية ككل، ولذلك يطلق على عملية الاتصال التعليمي "البيئة التعليمية Learning Environment" لما تتسم به من تفاعل مستمر بين عناصرها ومكوناتها»، كما هو موضح في الشكل الآتي[1]:

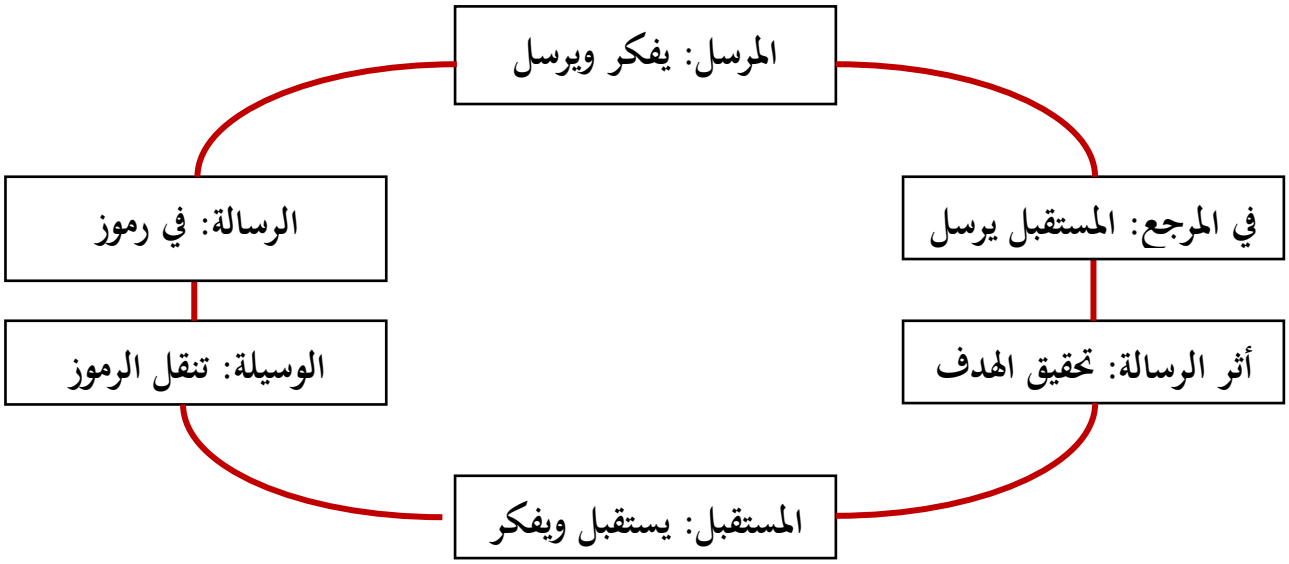

الشكل (1): مخطط يوضح تفاعل عناصر العملية التعليمية.

نلاحظ من خلال المخطط أن التواصل في التعليم يقوم على التفاعل مع جميع العناصر التواصلية، كما أن للمتعلم دورا إيجابيا إذ لا يقتصر دوره على التلقي فقط.

(1)حنان عواريب، الأسس الاجتماعية لتعليمية اللغة في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الأثر، العدد 20 جوان 2014م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 159.

كما نجد نورالدين الرايص [*] يُعرف التواصل بقوله:«... أما في اللغة الأجنبية فكلمة Communicationتعني إقامة علاقة تراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام، وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي، فالتواصل إذن يدل على المطاوعة والمشاركة [...]، والتواصل هو عبارة عن تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء هذا لفظيا أو غير لفظي بين الأفراد والجماعات»[1].

من خلال ما تقدم يتبين أن التواصل هو التفاعل القائم بين المرسل والمستخدم وهو جوهر العلاقات ومحقق تطويرها.

عناصر العملية التواصلية:

إنّ أيعملية اتصال لن تتم إلا إذا توافرت بها العناصر الأساسية الستة[2]:المرسل، والمستقبل، والرسالة، والمرجع، وقناة الاتصال، والشفرة.

1- المرسل (Sender):هو مصدر الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال.

2- المرسل إليه (Sentto): هو الطرف الثاني الذي يمثل المستقبل لمضمون الرسالة يقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها.

3- الرسالة (Message): هي المضمون القولي الذي يرغب المرسل في إيصاله إلى المرسل إليه عبر قناة الإتصال، وتكون المرجعية مشتركة بين المرسل والمرسل إليه.

4- المرجع (Reference): يمثل المرجع الأساسي أو الإجتماعي المشترك بين المرسل والمرسل إليه من خلال تنقل الرسالة، وتُفهم في إطار المرجعية التي تتضمنها الرسالة.

---

* أستاذ التعليم العالي في جامعة محمد بن عبد الله، المغرب قدم دراسة في البحث اللساني يتتبع فيها الكثير من الباحثين اللسانيين بهدف الكشف عن الأثر البالغ في انتقال نظرية التواصل في اللسانيات والسيميولوجيا ومجالات تطبيقها في العلوم الإنسانية وذلك بالعمل على تحصيل وشرح هذه الظاهرة (علوم التواصل) شرحا مفصلا.

(1)نورالدين الرايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، مطبعة سايس، المغرب، ط1، 2007م، ص 20.

(2)ينظر: حسين حمدي الطويجي، وسائل الاتصال في التكنولوجيا وفي التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م، ص 27-31.

5- قناة الاتصال (Meansof communication): هي الوسط الحامل للرسالة، وقناة الاتصال هي عنصر فيزيائي، إذ أن الصوت ينتقل عبر ذبذبات الهواء الحامل له.

6- الشفرة (Code): هي ما يؤديه مضمون الرسالة.

إذن فإن عملية التواصل تتم من خلال التفاعل بين عناصرها فلو حذفنا عنصرا من هذه العناصر اختلت عملية التواصل.

5) المنهج التواصلي:

ظهر في الستينات كرد فعل على المناهج البنيوية والسلوكية، وهو مجموعة من المبادئ حول طرق التدريس ويحوي أيضا توصيات حول أصول تدريس المناهج التي ينصب التدريس فيها على التواصل في المعنى بدل التركيز على الاستخدام الأصم لقواعد اللغة[1]، بمعنى تغيرت النظرة حول اللغة حيث «تحول التركيز من النظام القواعدي للّغة إلى التركيز على الاتصال بوصفه مبدأ تنظيميا للتدريس، وجاء ذلك استجابة للحاجة إلى مذاهب جديدة في تدريس اللغة في أوروبا نتيجة المبادرات التي قامت بها بعض المجموعات مثل المجلس الأوروبي...»[2]، إذ انتهى العهد الذي كان يعتمد فيه على التلقين وتمجيد الرؤوس المملوءة بالمعارف وأصبح الهدف الآن «إنشاء عقول منظمة تعتمد على تعليم منسجم قائم على تشغيل كافة قدرات المتعلم وقيمه الوجدانية والسلوكية أي أصبح التركيز على المرسل أو القناة أو على المستقبل أو على العلاقات المتبادلة بين المربي والمتعلمين لتحقيق أهداف تربوية داخل بنية مؤسسية متضمنة لخاصيات معرفية ووجدانية، وهذه الخاصيات تحصل عندما يكون فعل التواصل بين مدرس وتلاميذ عندما تتوفر العناصر التالية:

- الأطراف الفاعلة في التواصل، مربي، تلاميذ، وسائل اتصال.

(1)ينظر: عبد الرزاق عودة الغالبي، التواصل في تعليم وتعلم اللغة الإنجليزية، دار السومري، بغداد، (دط)، 2011م، ص11.

(2)جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللغة، تر: ناصر بن غالي وصالح الشويرخ، دار الفجر للنشر والتوزيع،(دب)، ط1، 2012م، ص 63.

- السياق الذي يتم فيه التواصل.
- الهدف من التواصل.
- سيرورة التفاعلات بين مدرس وتلاميذه.
- وجود أفعال لفظية: سؤال، جواب، نداء، تكرار، أمر....
- وجود أفعال غير لفظية: إشارة، تحية، وقوف، جلوس...» [1].

من هنا دعا مجموعة من اللسانيين على رأسهم (ديل هايمز) إلى ضرورة تعليم اللغة على أساس الفعالية التواصلية حيث قام باقتراح نموذجا وظيفيا بعد انتقاده لنموذج تشومسكي الذي يعزل اللغة عن سياقاتها الاجتماعية، ورأى أن تعريفه للقدرة اللغوية تعريف ضيق لا يتناسب مع الطبيعة الاجتماعية للغة، واقترح القدرة التواصلية بدل القدرة اللغوية[2].

القدرة التواصلية:«يرى هايمز أن القدرة التواصلية تتطلب قدرات تمكن مستعمل اللغة من مراعاة الموقف اللغوي كاملا، بحيث يعرف من يخاطب، ماذا يتحدث، وبأي طريقة، ومتى، وأين.

وتعرف القدرة التواصلية إجرائيا: بأنها قدرات لغوية قابلة للنمو بهدف الاستعمال السليم للغة في مختلف المواقف الاجتماعية بغرض التواصل الفاعل بين الأفراد»[3]، وقد حددها في أربع مكونات هي:

- «القدرة النحوية:وتتضمن القواعدالصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تُمكنالمتكلم من إنتاج جمل صحيحة لها دلالات واضحة.
- القدرة السيكولسانية: وهي مختلف العوامل النفسية واللسانية التي تؤثر على المتكلم في إنتاج أو فهم الخطاب.

(1)صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، (دت)، الجزائر، ص48.

(2)ينظر: عبد العزيز بن محمد بن مانع الشمري، تعليم اللغة العربية اعتمادا على الكفايات التواصلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثالث، يونيو 2019م، مركز النشر العلمي والترجمة، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية، ص 96.

(3)عبد العزيز بن محمد بن مانع الشمري، المرجع نفسه، ص 95.

- القدرة السوسيوثقافية: وتتعلق بالقدرة على إنتاج خطاب يراعى فيه قواعد السياق بمعنى أن يكتسب المتعلم اللغة وكيفية استخدامها ومقام استخدامها.
- القدرة الاحتمالية: ونعنى بمستوى استخدام الجمل المنجزة لغويا أي أنه توجد جمل نواتج مع الصحة النحوية وقابلة للاستعمال إلا أنها قليلة الاستخدام فاللغة وفق هذه القدرات نظام للتعبير عن المعنى وظيفتها الأولى تحقيق التواصل»[1].

أ) قواعده:

قام المنهج التواصلي على جملة من القواعد، نلخصها فيما يأتي:

- «يقوم المنهج التواصلي من الناحية النظرية على النظريات المعرفية، لأن اكتساب اللغة عملية معقدة تتم من خلال عملية داخلية لدى المتعلم، فالإنسان كما يرى هوانجHang كائن منظم لذاته بطبعه، وليس واقعا على الدوام تحت رحمة العوامل والمؤثرات الخارجية.
- ملكة التواصل باللغة الأجنبية هي ملكة لغوية اجتماعية.
- عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي،بحيث لايصبح السؤال: ما هي القواعد اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلاميذ؟ وإنما يصبح السؤال: ما هي الوظيفة اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلاميذ حتى يتمكنوا من استخدام اللغة في الحياة؟ ومعنى أن تدرج المادة اللغوية أصبح وثيق الصلة بأهداف التعليم.
- اختيار المادة اللغوية لم يعد كما هو الشأن في المنهج التقليدي والمنهج البنيوي، مرتبطا بالقواعد اللغوية، بل أصبح قائما على تدرج الوظيفة التواصلية والمواقف الاجتماعية.

(1)نجوى فبران، آليات بناء الكفاءة التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعليمية اللغات، مجلة تعليميات، المجلد 1، العدد 3، جانفي 2020م، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، ص 64-65.

- التركيز على المواقف اللغوية والتعليمية الإجتماعية التيتحفز المتعلم ثقافيا ومعرفيا في استخدام اللغة الأجنبية لتعليم شيء ما.
- الإهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستخدام اللغة مثلا: توجيه الأسئلة، أو تسجيل المعلومات، أو تبادل الأفكار، أوالتعبير عن المشاعر... وبعبارة أخرى جعل المبادرة في زمام المتعلم.
- استعمال الوسائل السمعية والبصرية المتعددة كالأشرطة والصور»[1].

فالمنهج التواصلي يهتم بدراسة اللغة داخل الموقف والمقام التواصليين، حيث يدعو إلى ضرورة تعليم اللغة على أساس الفعالية التواصلية بدل من كونها حفظ للقواعد وللقوانين اللغوية.

ب)استثمار المنهج التواصلي في التعليم:

وذلك من خلال الأنشطة التواصلية التي تمارس، ويشرف عليها المعلم داخل القسم، وتنقسم إلى قسمين:

- «**أنشطة الاتصال الوظيفية**:وتسعى إلى نجاح المتعلم في توصيل المعنى الموجود في ذهنه إلى السامع، من خلال توظيف ما تعلّمه من معلومات لغوية في حل مشكلة تعليمية ما، أو التصرف في موقف محدّد، وتهدف أيضا إلى تدريب المتعلم على استعمال اللغة وظيفيّا، وبناء القدرة على توصيل المعاني بغض النظر عن الصحة اللغوية، أو طرح مشكلة يتطلب حلها استعمال اللغة بسرعة من غير التفكير في البناء الشكلي.
- **أنشطة الإتصال الإجتماعية:** وهي أنشطة لا يقتصر دورها على النجاح في توصيل المعنى إلى الآخرين، وإنّما يتعدّاه إلى توصيل المعنى من خلال سياق سليم لغويًا ومقبول

(1) لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار، (دت)، ص 34. نقلا عن: نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية، ص185-186-187.

اجتماعيًا،فمراعاة القواعد النحوية والتزام الصحة اللغوية شرطانأساسيان لهذه الأنشطة»[1]، فالتعليم في المنهج التواصلي يعتمد على داعمين أساسيين: تقوية الإتصال اللغوي في مقامات التخاطب وتقوية التفاعل الاجتماعي باللغة.

ثانيا)شروط نجاح العملية التواصلية:

إن نجاح العملية التواصلية عامة وفي التعليم خاصة مرهون بتوفر شروط ضرورية نذكرها فيما يلي:

- **الوضوح:** أن يكون مضمون الإتصال واضحا لا غامضا حتى يوفر للمستقبل أوالتلميذ أكبر فائدة.
- **البساطة:** بمعنى أن يتم التواصل بشكل مبسط، خال من التعقيد بحيث يتسنى للرسالة أو المعلومات أن تصل إلى المتعلم في أقصر وقت ممكن حتى يتم العمل بالمضمون.
- **سلامة الوسيلة:** بمعنى أن تكون وسيلة الاتصال سليمة، تشير إلى المطلوب وتكون بمستوى إدراك المستقبل حتى لا تفسر بصورة مغايرة لما يهدف إليها الاتصال.
- **عدم التعارض:** أي التوافق بين الوسائل المستخدمة في عملية الاتصال، فلا يكون بينهما تعارض يؤدي إلى قصور فعالية الاتصال.
- **الإيجاز:** الابتعاد عن الإسهاب حتى لا يخل المعنى أو يصيب المتعلم بالملل.
- **التكامل:** أنتكون الرسالة شاملة وافية لجوانب الموضوع كمًّا وكيفًا.
- **الملاءمة:** أن يكون الاتصال ملائما من حيث طبيعة المتعلم ومن حيث الهدف من الاتصال وكذلك التوقيت وعملية التنفيذ[2].

(1)نجوى فبران، آليات بناء الكفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعليمية اللغات، ص 67.

(2)ينظر: مصطفى عبد السميع محمد، مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، الأردن، ط2، 2005م، ص 80.

ويشير أحمد حساني أيضا إلى بعض الشروط الأساسية التي يجب توافرها في المنهج التواصلي وهي كالآتي:

- «معرفة المرسل لمحيطه الطبيعي والإجتماعي معرفة حقيقية،أي أن يكون على دراية بالتحولات العلمية والثقافية لمجتمعه.
- يجب أن يكون المرسل على وعي عميق بمضمون الرسالة ومدى مطابقتها للواقع.
- العمل على ربط خبرة المرسل وأثرها في الوسط الخارجي بخبرة المستقبل للرسالة.
- التأكد من التجانس التام في النظام التواصلي بين المرسل والمستقبل.
- يجب إعداد الوسيلة الناقلة إعدادا دقيقا لتكون مهيأة لحمل الخبرات والمعلومات المراد نقلها من المرسل إلى المستقبل»[1].

بالإضافة إلى ما أتينا عليه فإن "براون دوجلاس" يحدد شروط نجاح العملية التواصلية في أربع نقاط:

- «تركيز أهداف التدريس على جميع أجزاء الكفاية الاتِّصاليّة أي لا تقتصر على الكفاية اللُّغوية فقط.
- تُعَدُّ الدقة اللغوية أمراً ثانويًّا إذ الهدف هو الطلاقة اللُّغويّة.
- ليس الشكل (البنية) هو الإطار الرئيسي لتنظيم دروس اللغة.
- استخدام الطلاب في الدروس الاتِّصاليّة اللغة إنتاجاً (لفظاً)، واستقبالاً (فهماً) في مواقف لا عهد لهم بها من قبل»[2].

(1)أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، (دت)، ص77.

(2)دوجلاس براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، تر: بن أحمد وآخر، الرياض، مكتبة التربية العربية للدول الخليج، دط، 1994، ص360.

وعلى العموم فالمنهج التواصلي من المناهج التي انصبّ على دراستها اللسانيون والبيداغوجيون بصفة خاصة من حيث إعداد المناهج أو ضبط الأهداف والغايات.

ثالثا)مهارات التواصل اللغوي(Communication Skills):

«تعرف بأنها مجموعة من السلوكيات والمظاهر والقدرات التي تتعلق بالاتصال مع الآخرين،ويعرف الاتصال اللفظي بأنه تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف الاتصال للوصول إلى أكبر عدد من الفهم المشترك للمعنى، وهناك ثلاث عمليات للاتصال اللفظي وهي: الاستماع، والتحدث، والتغذية الراجحة، أما الاتصال غير اللفظي فهو العملية التي تتم من خلال العين وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد...»[1].

وهذه المهارات كالآتي:

1) مهارات الاستماع والإنصات:

«ركز القرآن الكريم على ضرورة تنمية حاسة السمع وقدمها على باقي الحواس الأخرى،يقول الحق تبارك وتعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2]. ويشير العبد سكر إلى أن عملية الاستماع المقدمة لمعظم العمليات الفكرية والعقلية الموجهة للسلوك البشري التواصلي والسماع مفتاح الفهم والتأثر والإقناع والتشبع بالأفكار، وعند الحديث عن مهارات الاتصالات فلا بد من ذكر المصطلحات التالية:

- السمع: جملة من حواس الإنسان، وآلية الأذن، ويولد الإنسان مزودا بها.
- السماع: مجرد استقبال الأذن لذبذبات الصوت دون انتباه مقصود.

(1)آمال عبد العزيز مسعود، مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية واللفظية والنفسية، العدد 19، مارس 2018م، قسم دراسات الطفولة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز، البحرين، ص 317.

(2)سورة الإسراء، الآية: 36.

- الاستماع: القدرة على الفهم والاستجابة بفعالية للاتصال الشفهي.
- الإنصات: قدرة الفرد على تركيز انتباهه على ما يسمع من أجل تحقيق هدف محدد.
- الإصغاء: استماع مستمر غير منقطع (مع شدّة الانتباه والتركيز)، وسيجد القارئ تفصيلا وافيا بمهارات الاستماع والاتصال عند تحليل استجابات أفراد العينة»[1].

2) مهارات التحدث والحوار والإقناع:

هناك مجموعة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المتحدث وتتمثل في: الموضوعية، الصدق، الوضوح، الدقة، التركيز، القدرة على التذكر، المهارة في استخدام اللغة غير اللفظية مثلا المؤثرات الصوتية كتغيير نبرة الصوت»[2].

أ-لغة الجسد وتعبيرات الوجه والرموز:

وهي مختلف مهارات التواصل غير اللفظي، إذ تشكل مثيرا لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التواصل الاجتماعي وتفعيلها من خلال حركات الجسم والإيماءات بالجسم والرأس واليدين،وتعابير الوجه،والملابس والألوان والوقوف، والإقتراب والإبتعاد، ويمكن تقسيم هذه المهارات على النحو التالي:

- **التواصل البصري:** ويقصد به تلك النظرة المحفوفة بالانتباه بين المرسل والمستقبل على حد سواء وتشير إلى الاهتمام والإنصات والتعاطف والتفهم.
- **لغة الجسد وتعبيرات الوجه:** وتتمثل فيالحركات والإيماءات التي تصدر عن الجسم.

(1)يعن الله علي يعن الله القرني، مستويات مهارات التواصل الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافيا، مجلة الملك عبد العزيز،م22، قسم الأدب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية،جدة، 2015 م/1435 هـ، ص 158.

(2)بشرى شواط، علاقة مهارات التواصلية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية على فعالية التعلم الحركي لدى تلاميذ الطور المتوسط، جامعة العربي بن مهيدي، قسم التربية البدنية والرياضة، أم البواقي، ص27، نقلا عن: محمد جهاد، مهارات الاتصال الإنساني اللفظي وغير اللفظي، دار الكتاب الجامعي، العين، الطبعة1، 2008م، ص 100.

- **المسافة الشخصية:** وتؤثر المسافة الشخصية على التواصل بين الأشخاص، وهذه المسافة محكومة إلى حد ما بالاعتبارات الثقافية والاجتماعية.
- **الصمت:** يمكن لكل طرف من أطراف التواصل أن يستثمر الصمت على نحو جيد في خدمة أهدافه، وعليه أن يميز بين أنواع من الصمت وبمعنى آخر، أن يقرأ صمت الطرف الآخر معناه ودلالته[1].

ب- مهارات التواصل الرمزي:

ومنها مثلا:

- «الاهتمام بالمظهر دائما: النظافة وتناسق الألوان.
- ارتداء الملابس وفقا للظروف المحيطة.
- اختيار الوقت المناسب للتحدث مع الطرف الآخر.
- الاهتمام بالنظافة والترتيب والتنظيم... إلخ»[2].

ج- مهارات فن التعامل مع الآخرين:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وهو دائم التفاعل مع غيره من بني البشر، وهذه العلاقة البشرية تفرض عليه التعامل بمرونة مع أشخاص بعينهم، ولايمكن الفكاك منهم[3].

(1)ينظر:يعن الله علي يعن الله القرني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مستويات مهارات التواصل الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، ص 159-160.

(2)يعن الله علي يعن الله القرني، مستويات مهارات التواصل الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، ص 160.

(3)ينظر:يعن الله علي بعن الله القرني، مستويات مهارات التواصل الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية،ص 161.

د- مهارات السؤال:

بما أن الإنسان اجتماعي يعيش ويتفاعل مع غيره فهو دائم السؤال والبحث للحصول على المعارف والمعلومات في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية للحصول على الحقائق، والسؤال يكون بطريقتين:

- **التعبير اللفظي:** سواء كان شفهيا منطوقا أو مكتوبا.
- **التعبير غير اللفظي:** مثل ارتفاع وانخفاض الحبال الصوتية تأكيد على بعض الكلمات وللسؤال على أهمية كبرى في مجالات الحياة والتي من مجالات الحياة العامة، وفي مجالات التفاوض الإداري والسياسي، ومجالات التعليم المختلفة وفي مجال الاتصال والدعوى في المجالات الإعلامية[1].

3) مهارة الكتابة:

الكتابة هي «وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره، وأن يظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر وتسجيل ما يود تسجيله من الواقع والأحداث؛ وبذلك نقول أنّ الكتابة هي جملة من الرموز والعلامات التي يتخذها الإنسان كالمفتاح لحل شفرة يتعامل بها مع غيره، وبذلك يضع أمام الآخرين فكره وتفكيره ليحقق التواصل»[2].

وللكتابة مستويان:

- «**الأول**:التعبير وهو الكلمة المكتوب الذي يعبر به الفرد عن حاجاته ومشاعره وانطباعاته.
- **الثاني**: الرسم الكتابي وقواعد الإملاء الذي يتضمن الرموز أو الشكل للألفاظ التي تحمل المعاني»[3].

(1)ينظر:محمد بن عبد العزيز العقيل، حقيقة مهارات الاتصال (الإحصاء: مركز دراسات الوحدة العربية)، بيروت، ط1، 2008م، ص 5.

(2)ينظر:فهد خليل زيد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (دط)، (دت)ص 97.

(3)محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، بغداد، ط 1، 2008م، ص 159.

أنواع الكتابة:

- **الكتابة التعبيرية:** وفيها يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصلية، ويبني أفكاره وينسقها وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بالخبرة نفسها التي يمر بها الكاتب.
- **الكتابة المعرفية:** وفيها يستهدف الفرد نقل المعلومات والمعارف وإخبار القارئ بشيء يعتقد الكاتب أن من الضروري إخباره به وتستلزم هذه الكتابة المعرفية تفكيرا تحليليا وقدرة على إكساب المعنى لأشياء لا معنى لها في حدّ ذاتها.
- **الكتابة الإقناعية:** وهي تتفرع من الكتابة المعرفية يستعمل فيها الكاتب العديد من الطرق لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاججة وإثارة العطف ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معينفيلجأ إلى المنطق والعاطفة أو الأخلاق لإقناع القارئ بآرائه» [1].

4) مهارة القراءة:

تعد الخطوة الأولى في التعلم لذا «يركز المعلم دائما عليها في السنوات الأولى من الدراسة ويسعى جاهدا لإكسابها لتلاميذه، إذ يعمل التلميذ أثنائها على تحليل الكلمات والرموز الموجودة أمامه ليحصل على فكرة أو معنى، فمن الملاحظ أن بعض المعلمين يركزون على ميكانزيم القراءة متمثلا في التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والسرعة في القراءة ويهملون المهارات العقلية من حيث الفهم والتفسير والتحليل والربط والنقد والتفاعل والحكم.

وللقراءة أنواع: القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، ونجد قراءات مهملة في نظامنا التربوي منها: قراءة الاستماع والقراءة الخاطفة والقراءة الناقدة...إلخ» [2].

(1) تشارلز بروجرز وروبالد، الكتابة فن اكتشاف الشكل والمعنى، عرض وتحليل لنسفورد ياسر الفهد، مجلة الفيصل، العدد 122، نوفمبر 1990م، الرياض، ص 920.

(2) محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، دار البعث، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، (دت)، ص 90.

يشكل التواصل عنصرا هاما من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها عملية تعليم اللغة، وليتم التواصل الفاعل وجب مراعاة القواعد اللغوية والإجتماعية وليس القواعد اللغوية فحسب.

المبحث الثاني: مفهوم النمو اللغوي.

يخضع الكائن الحيّ الإنساني منذ لحظة الميلاد حتى الوفاة لتغيير مستمر، وخلال المراحل التي يمرّ بها تبدأ أعضاءه في النمو، هذه العملية تكون مصاحبة للنمو اللّغوي الذي هو موضع حديثنا، حيث لقي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين بمختلف التخصصات، وقبل الحديث عنه وجب أولا تحديد مفهومي النمو واللغة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أولا) تعريف النمو اللغوي:

1) النمو في اللّغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (نما) قوله: «النُّونُ وَالمِيمُ وَالحَرْفُ المعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اِرْتِفَاعٍ وَزِيَادَةٍ»[1].

كما وردت مادة (نما) في معجم لسان العرب لابن منظور لتدل على معنى الزيادة إذ جاء فيها قوله: «(نَمَا) وَنَمَاء الزِّيَادَةُ، نَمَى يَنْمِي نَمْيًا وَنَمْيًا وَنَمَا زَادَ وَكَثُرَ وَرُبَّمَا قَالُوا يَنْمُو نُمُوًّا»[2].

من خلال تتبعنا لدلالة مفرد النمو في المعاجم العربية نلاحظ أنها تدل على معنى الزيادة والنضج.

(1)ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1979م، (ن .م .ا)، ص 479.

(2)ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن .م .أ)، ص 341.

2) النمو في الاصطلاح:

«هو سلسلة من التغييرات الكمية والكيفية المنتظمة والمترابطة والمستمرة التي تحدث في الإنسان بدءًا من لحظة الإخصاب مرورًا بمراحل النمو الجينية، الوليد، الرضيع، الطفل، المراهق الشاب، الرجل وسط العمر، الشيخوخة ثم الختام»[1]، بمعنى أن النمو هو تغيير كمي يحدث على مستوى الوزن والحجم والشكل، وتغيير كيفي على مستوى الجسم العقل انفعاليا اجتماعيا، كلّ هذه الجوانب تقوم بوظائفها الحيوية.

وهناك من يعرفه أيضا «بأنه مختلف التغييرات الجسمية والفيسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغييرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة والتغييرات العقلية والمعرفية السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة»[2].

من خلال التعريفات نفهم أن للنمو معنيين:

- **معنى خاص:** يتضمن التغييرات الجسمية والبدنية من حيث الطول والوزن والحجم.
- **معنى عام:** يشمل تغيير الوظائف النفسية والسلوك والمهارات والنمو الانفعالي والاجتماعي نتيجة نشاط الإنسان وخبراته[3].

3) اللغة في المعجم:

تعدّ اللغة وسيلة الاتصال والتخاطب بين الناس وسبل التفاهم بينهم، من هذا المنطلق كان مفهوم اللغة من المفاهيم التي شغلت الدارسين، حيث قاموا بوضع تعاريف مختلفة سواء من الناحية المعجمية أو الاصطلاحية، ونستعرضها من خلال ما يأتي:

(1)هشام غراب، علم نقس النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، 1971م، ص 16.

(2)حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار المعارف، مصر، (دط)، 1986م، ص11.

(3)ينظر: كامل محمد عويضة، علم نفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1996م، ص 16.

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ل.غ.ة) «لَغَا، اللَّغْوُ، اللَّغَا السَّقْطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ، وَغَيْرِهِ، وَلَا تَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ»[1].

وقال الجوهري في الصحاح: «لَغَا، يَلْغُو، لَغْوًا أَيْ قَالَ بَاطِلًا»[2].

أما في مقاييس اللغة لابن فارس فيقول في مادة (لغا): «اللَّامُ وَالغَيْنُ وَالحَرْفُ المعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ الذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَالآخَرُ عَلَى اللَّهْجِ بِالشَّيْءِ»[3].

من خلال التعاريف يتبيّن لنا أنّ كلمة اللغة: ذات جذور عربية أصيلة تجري في اشتقاقها ودلالتها على سنن العلم العربية.

4) اللغة في الاصطلاح:

من بين العلماء الذين خاضوا في تعريف اللغة نجد: ابن جني حيث عرفها بمقولة: «أنّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[4].

وهو وصف دقيق بحيث هي أدلة لنقل الأفكار والتميز عند الأغراض بين الأقوام، أما ابن خلدون فيقول في حد اللغة: «... عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسان ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تطوير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»[5].

(1)ابن منظور، لسان العرب، مادة(ل.غ.ة)، ص 25.

(2)الجوهري (أبو النصر إسماعيل بن حماد، ت393ه)، الصحاح، تحقيق: أحمد الغفور وعطار، دار العلم، بيروت، (ط 2)، 1979م، ج 6، ص 2483.

(3)ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(ل.غ.ا)، ص 253.

(4)ابن جني (أبو الفتح عثمان،ت392ه)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط 2، (دت)، ج2 ، ص 3.

(5)ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت 1406م)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط 1، 2003م، ص 565.

أي أن اللغة عند ابن خلدون ظاهرة اجتماعية وهي وسيلة للتعبير عن مقصد المتكلم؛ ويقول إبراهيم أنس بأنها: «نطاق عرفي لرموز صوتية يستغلها الإنسان في الاتصال ببعضهم البعض»[1].

بعد استعراض مفهوم اللغة عند العرب نأتي لمفهومها عند علماء اللغة الغربيين.

يقول أندري مارتيني: «أن اللغة أداة للتواصل، تحل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية»[2]، هنا مارتيني يقرّ بوظيفة اللغة التواصلية.

كما يعرّفها جون درين بأنها «وسيلة اتصال بين أفراد الجماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد»[3]، فاللغة عنده وسيلة اتصال النشاط الإنساني، وهو ما ذهب إليه إبراهيم أنيس كما سبق الإشارة إليه.

من هذه التعاريف يمكننا القول أنّ اللغة وسيلة الإنسان لتلبية حاجاته والتعبير عن رغباته، كما أنها وسيلة لنقل المعارف مع الآخرين، فاللغة هي تعبير عن ذوات وطريقة لفهم ذوات الآخرين.

5) النّمو اللغوي:

تعد مرحلة النمو اللغوي عند الطفل أهم مراحله الحياتية، ذلك أن هذه المرحلة هي الرابط الذي يمكن الطفل من بداية الإتصال بغيره عن طريق التعبير اللغوي، فاللّغة بالنسبة للطفل هي أحد أهم متطلبات التفاعل والتواصل مع الآخرين ونقل المعارف والخبرات التي تسهم بدورها في النمو العقلي.

ولقد شغلت قضية النمو اللّغوي عند الطفل عددًا من الباحثين والعلماء كونها ظاهرة عقليةاختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى.

---

(1)إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعامية، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1990م، ص 11.

(2)حسان البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي والحديث في مجال مفهوم اللغة والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العربية والإسلامية، دط، 1994م/1414هـ، ص 13.

(3)نقلا عن: نابغة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، جامعة القدس المفتوحة، دط، 2008م، ص 39.

وعند العودة لمفهوم النمو اللغوي فإننا نعني به «دراسة المراحل المختلفة من لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه،ويستعملها غالبًا حينما يصل إلى سن الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر»[1]، بمعنى أن النمو اللّغوي هو تغيير يحدث منذ لحظة ميلاد الطفل إلى غاية وصوله للمستوى الإدراكي الذي يمكن من خلاله التعامل مع المعطيات، وتحقيق ما يريد من ذلك، وفي موضع آخر يعرف على أنه «نمو قدرة الفرد على الاتصال والتفاهم باستخدام الرموز بحيث يكتسب الطفل مفردات وجُمل جديدة تفتح له آفاقا واسعة على المستوى اللّغوي وكذا على مستويات أخرى من النمو»[2]؛ أي أنه يمكن معرفة مستوى نمو الطفل اللغوي من خلال قدرته على التفاعل مع البيئة اللغوية واكتساب المعلومات اللغوية وتكوين قواعد اللغة الأم، حتى تصل لمرحلة الاكتمال أي عندما يستطيع الطفل صياغة وفهم جمل لا متناهية لم يتكلم بها من قبل.

كما يقصد به أيضا «نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير وما يجري بين المهارتين من ترابط وتسلسل على درجات المعنى المختلفة»[3]، فالنمو اللغوي يرتبط بمهارتي الاستماع والتعبير والتنسيق بينهما، حيث نعبر عن نمو الطفل اللغوي بمدى قدرته على التعبير السليم والتجاوب مع ما يسمعه.

وتعد مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية نشوءًا، يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره، وهي أساس كل تعلّم ونطقي، وهي مهارة إيجابية تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمع، أمّا مهارة التعبير فتشير إلى قدرة الطفل على التعبير عن نفسه وأفكاره في شكل رموز لغوية، هذه المهارة يبدأ الطفل في اكتسابها تدريجيا بعد نطقه للكلمة الأولى[4].

(1)حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، (دت)، ص 120.

(2)فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط 2، 2016م، ص 12.

(3)زياد بركات، مظاهر النمو لدى أطفال بمرحلة الروضة من وجهة نظر المعلمات في محافظة طولكرم، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 7، أفريل 2019م، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، ص 168.

(4)ينظر :ليلى كرم الدين، اللغة عند طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004م، ص 217-218.

ويعرف أيضا أنه «ذلك الجانب من النمو الإنساني الذي يتمثل في نمو الغلام كما يقاس بعدد المفردات ونوعها، وطول الجملة، وقواعد اللغة والمهارات اللغوية المختلفة»[1]، بمعنى نقيس نمو الطفل اللغوي من خلال عدد المفردات في قاموسه اللغوي ومختلف استعمالاته لتراكيب اللغة، أي «قدرة الطفل على فهم واستعمال كلمات ورموز لغوية جديدة لم يسبق له تحصيلها»[2].

ويذكر عبد الفتاح أبو معال أن النمو اللغوي عند الطفل «يبدأ منذ أن يستمع في سريره إلى الكبار، وكلما ازداد استماعه إليهم ارتبطت لديه الرموز الصوتية، كما تدل عليه من أشياء أو صفات

وما يربط بينهما من علاقات مختلفة، ومن خلال هذه المعاني والمفاهيم وما يتصل بها من خبرات وتجارب يمر بها الطفل، يشكل رصيده اللغوي»[3].

مثلما ذكرنا آنفا فالنمو اللغوي هو تحصيل الطفل للمفردات اللغوية وتوليد كلمات وألفاظ جديدة، وقدرته على التواصل مع الآخرين.

ثانيا) مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

قسّم العلماء مراحل نمو اللغة عند الطفل إلى:

1) مرحلة ما قبل اللغة:

وتشمل بدورها على ثلاث أطوار، هي طور الصراخ، وطور المناغاة، وطور التقليد.

(1)إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31، كلية التربية، جامعة بغداد، ص 28. نقلا عن: الطواب سيد محمود، أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدى أطفال الحضانة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، 1985م، ص 51.

(2)إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، المرجع نفسه، نقلا عن: عاشور مقدادي، المهارات القرائيةالكتابية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ط 2، ص 21.

(3)أبو الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق، عمان، 2000م، ط 1، ص 90.

أ) **طور الصراخ:** وهو أول صوت يخرجه الطفل بعد الولادة مباشرة،«وهي بداية التنفس، وتنتج من اندفاع الهواء بقوة عبر الحنجرة في طريقها إلى الرئتين فتهتز الحبال الصوتية لأول مرة»[1]،وتكون نتيجة حالة انفعالية كالجوع والألم، العطش، وهي تمتد من ولادة الطفل حتى الأسبوع الثالث والأسبوع السابع.

ب) **طور المناغاة:** ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة «تبدأ عندما يبلغ الطفل الشهر الرابع أو الخامس من عمره» [2]، حيث يحاول إصدار أصوات متنوعة عشوائية تظهر في صورة تكرار صوتي يبدأ بمقطع واحد ثم مقطعين ثم أكثر من ذلك، ويختلف العلماء بداية المناغاة ونهايتها عند الطفل، وذلك راجع إلى مدى نضج وتطور جهاز الكلام لديه [3].

ج) **طور التقليد:** وهو أن يقوم الطفل بمحاكاة ما يسمعه من أصوات وحركات «وتبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس من حياة الطفل، يلاحظ في هذه الفترة أن الأصوات التلقائية التي كان يتلفظ بها الطفل بدأت تميل إلى الشغل المصحوب بمعنى، وذلك عن طريق التعزيز الذي يتلقاه من محيطه»[4]، فالتقليد مهم لتعلم اللغة بالنسبة للطفل، لذلك نجد الطفل الأصم ولاديا لا يستطيع تعلم الكلام بسبب عدم قدرته على تقليد الآخرين لأنه لو سمع الآخرين سيقلد لغتهم، وبالتالي يتعلم الكلام، من هنا تظهر أهمية التقليد في تعلم اللغة.

2) مرحلة اللغة:

وتشتمل مرحلتين: مرحلة الكلمة الأولى، ومرحلة الجملة.

---

(1)حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو– الطفولة والمراهقة، دار المعارف، مصر، (دط)، 1986م، ص 113.

(2)محمد علي حولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، (دط)، 1993م، ص 198.

(3)ينظر، أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 106.

(4)المرجع نفسه، ص 109.

أ) **مرحلة تركيب الجمل**: في نهاية السنة الأولى يبدأ الطفل بنطق كلمتين أو أكثر، وتبدأ الزيادة ببطء وتتقدم حتى يبلغ الثالثة من عمره فيستطيع أن يؤلف جملة وذلك لاكتسابه الحد الأدنى من المفردات [1]، مثل (جاء أبي).

من خلال ما تقدم فالمنهج التواصلي من المناهج الرائدة في تعليم اللغة العربية خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث خلص العملية التعليمية من الأساليب التي تعتمد الحفظ والتلقين واتباع الأساليب التواصلية ، من خلال الاهتمام بالمتعلم وخصائصه النفسية والعقلية والجسمية أثناء عملية التعلم، وعلى ضرورة تمكينه من توظيف لغته في مختلف المواقف الاجتماعية لتكوين متعلم فاعل اجتماعي، وهذا ما يحتاجه التعليم للنهوض به خاصة في تدريس اللغة العربية.

(1)نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل، مجلة معرف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أكلي محمد اولحاج، البويرة، العدد14، أكتوبر 2013م، ص 13.

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية

أولا: إجراءات الدراسة الميدانية.

ثانيا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها.

تمهيد:

نظرا لاهتمامنا بالنمو اللغوي لدى طفل الروضة، ومدى أهمية تطبيق المنهج التواصلي في تنمية قدرات الطفل اللغوية، كان من الضروري القيام بدراسة ميدانية سعيًا منَّا للوقوف على مدى تطابق النتائج مع الواقع التعلّمي الذي تعكسه آراء معلمي الروضة.

أولا) إجراءات الدراسة الميدانية:

1) منهج الدراسة:

إنّ أي دراسة ميدانية تتطلب اختيار المنهج المناسب، وعليه يمكن القول إن المنهج الوصفي الذي يعتمد آلية التحليل هو المنهج المستخدم في هذه الدراسة، ويعرف على أنّه «طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمّيًّا عن طريق جمع معلومات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة»[1].

وتمّ الاستعانة بالمنهج الإحصائي في عملية جمع البيانات، ويعرف أنّه «العمليات الرياضية التي يتم من خلالها جمع البيانات الإحصائية، وتبويبها في جداول إحصائية، ومن ثم تعميم هذه النتائج على خصائص المجتمع من خلال عيّنة الدراسة»[2].

– وسائل جمع الدراسة:

اعتمدنا في جمع البيانات على استمارة استبيان، وجهت إلى معلمي رياض الأطفال، كعيّنة للدراسة باعتبارها وسيلة تسهل جمع المعلومات المراد الحصول عليها.

(1)صلاح الدين شروح، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، عنابة، الجزائر، (دط)، 2003م، ص 147.

(2) باسل محمد سعيد العيد، مهارات تصميم وتنفيذ البحوث والدراسات العلمية وتحليلها إحصائيا باستخدام برنامج spss، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2005م، ص 73.

– الاستمارة:

تعرّف بأنّها: «مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء والتجريب؛ أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث»[1].

– الاستبانة:

ونقصد بها «مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات وآراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين»[2].

وقد قمنا بوضع استمارة استبيان موجهة إلى معلمي رياض الأطفال، اشتملت على مجموعة من الأسئلة تدور حول مدى تطبيق المنهج التواصلي ودوره في النمو اللغوي عند أطفال الروضة؛ وبضوءطبيعة الأسئلة والاستفسارات التي تشتمل عليها الإستمارة اعتمدنا على ثلاثة أنواع من الاستبانة:

- **الاستبانة المغلقة:** والتي تكون أسئلتها غير محددة الإجابة، كأن يكون الجواب بنعم أو لا، قليلا أو كثيرا.
- **الاستبانة المفتوحة:**وتكون أسئلتها غير محددة الإجابات، أي أن الإجابة متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي.

(1)عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، (دط)، (د ت)، ص 159.

(2)بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، 2007، ص77.

- **الاستبانة المغلقة – المفتوحة**:وهذا النوع من الاستبانةيحتاج بعض أسئلته إلى إجابات محددة، والبعض الآخر إلى إجابات غير محددة.

وقد قسّمت الاستبانة إلى خمسة محاور:

- **المحور الأول**: تضمن معلومات شخصية للمربّين
- **المحور الثاني**:لغة التواصل أثناء العملية التعليمية.
- **المحور الثالث**:آراء الأساتذة عن المنهج التواصلي.
- **المحور الرابع**:العوامل المساعدة في التواصل.
- **المحور الخامس**:توظيف الآليات التواصلية لتنمية اللغة عند الطفل.

2) مجالات الدراسة:

أ- المجال الجغرافي:

- تمّ توزيع استمارة الاستبيان على مجموعة من معلّمي رياض الأطفال ببلدية مخادمة وبلدية سيدي عقبة وبسكرة.
- روضة أطفال المستقبل(سيدي عقبة).
- روضة مناهل الغد (سيدي عقبة).
- روضة العبقري الصغير (سيدي عقبة).
- روضة الزيبان (بسكرة).
- روضة النور (بنطيوس).
- روضة الأوائل (أورلال).
- روضة زمردة (أورلال).

- روضة عبد الرحمان الأخضري (بنطيوس).
- روضة الإرشاد والإصلاح (أورلال).

ب- المجال الزمني:

تمّ إجراء هذه الدراسات الميدانية خلال الموسم الجامعي 2021/2020،في الفترة الممتدة من فيفري إلى جوان، حيث خصصنا ثلاثة أشهر للجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فقد تمّ في مدة حوالي شهر ونصف، وخلال هذه المرحلة قُمنا بتحرير الأسئلة المناسبة لموضوعنا على شكل استبانة، وقمنا بتوزيعها على عيّنة من معلّمي دور الحضانة.

3) عينة الدراسة:

تعرف بأنها: «نموذج يشمل جانب من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات من المجتمع الأصل»[1]، وقد تمثلت في عشرين معلّما من دور الروضة، أي بنسبة 100%من مجتمع البحث وهذا لتدعيم وإثراء الإجابات علينا بهذه الطريقة التي كانت طريقة عشوائية ومنظمة في الوقت نفسه.

4) التقنيات المستعملة لجمع البيانات:

أ- الأساليب الإحصائية:

قمنا بتوزيع استمارة استبيان معتمدين على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية، والتي تمثلت في :

(1) مروان عبد الحميد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، دط، 2000م، ص 165.

- **النسب المئوية:** وهي إحدى الطرق الإحصائية التي اعتمدنا عليها في الدراسة على القاعدة الثلاثية، وذلك لتحديد المعطيات العددية، والتي تدل على التكرار، وقد تمّ استخدامها في تحليل البيانات العامة والأمثلة وارتباطها بالموضوع[1].

ثانيا) عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1) الجنس:التوزيع التكراري للبيانات الشخصية حسب الجنس.

الجدول رقم (01): يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب الجنس.

السن	التكرار	النسبة %
ذكر	0	% 00
أنثى	20	% 100

(1) ينظر، صلاح أحمد مراد، الأساليب الإحصائية والعلوم النفسية التربوية والاجتماعية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2002م، ص65.

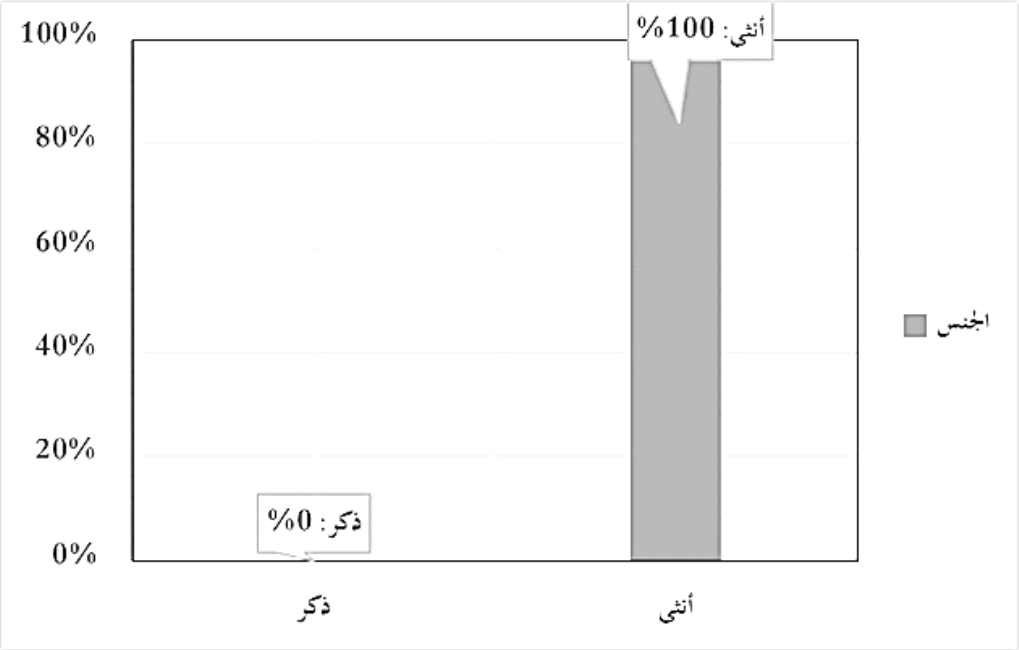

الشكل رقم (02): يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب الجنس.

التحليل:

من خلال دراستنا للجدول والشكل البياني يتضح لنا أن كلّ المربّين إناث، وذلك بنسبة 100%، وهذا راجع لأن الإناث هن أكثر ممارسة لهذه المهنة والأجدر لاحتواء طفل الروضة؛ لأن سيكولوجية الإناث أقدر في التعامل مع الصغار، كذلك لأن الإناث لهنّ القدرة في تفهّم أمور الحياة .

2) المستوى التعليمي: تمّ توزيع أفراد العينة على حسب المستوى التعليمي:

الجدول رقم (02): يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
بكالوريا	8	%40
ليسانس	5	%25
ماستر	6	% 30

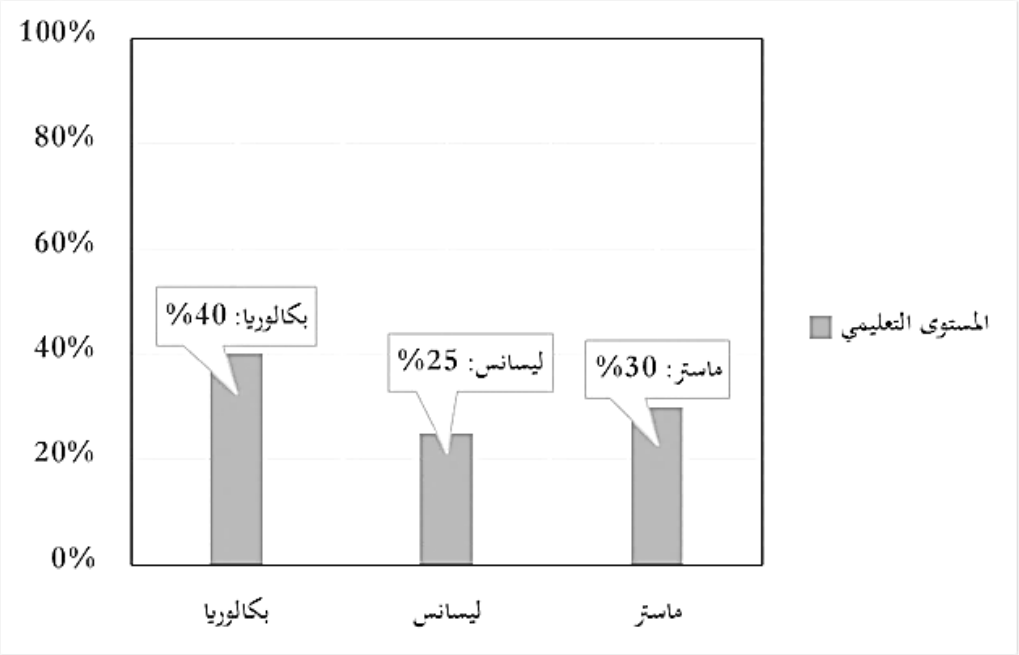

الشكل رقم (03): يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

التحليل:

من الجدول والشكل البياني يتضح لنا أن نسبة حاملي شهادة البكالوريا 40%، أما نسبة مستوى ليسانس قُدِّرت بـ 25% وهي أقل نسبة في المجموع التكراري؛ ونسبة حاملي شهادة الماستر قُدِّرت بـ 30% وهي متوسط هذه النسبة.

3) الخبرة المهنية: تمّ توزيع أفراد العينة على حسب الخبرة المهنية، وكانت النتيجة كالآتي:

الجدول رقم (03): يوضح توزيع نسب الخبرة المهنية لأفراد العينة.

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة %
5 سنوات	3	%15
أقل	14	%70
أكثر	3	% 15

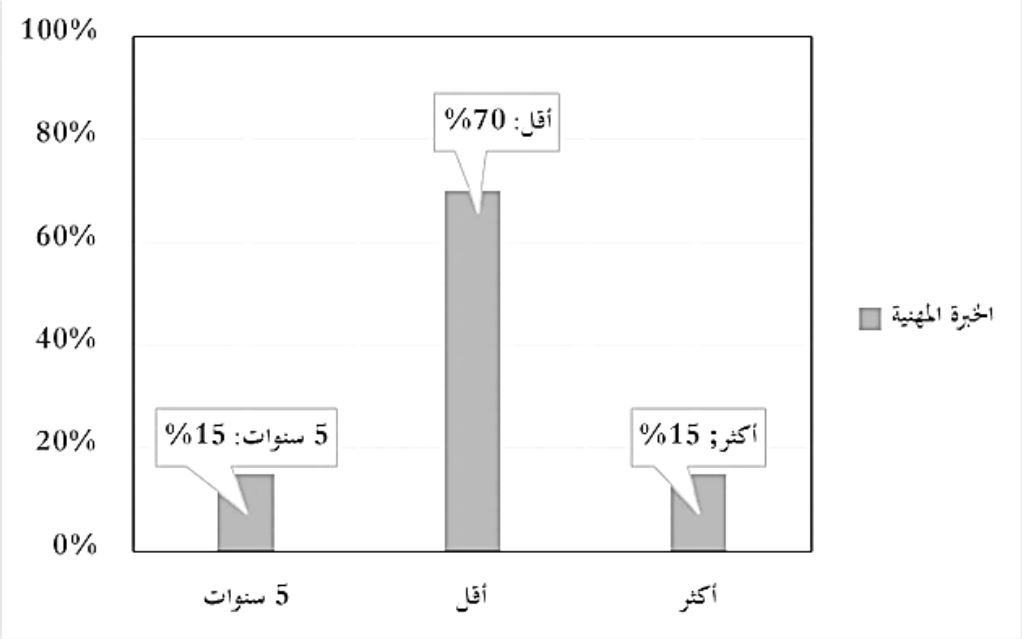

الشكل رقم (04): يوضح توزيع نسب الخبرة المهنية لأفراد العينة.

التحليل:

من خلال دراستنا للجدول والشكل البياني يتضح لنا أن نسبة الأشخاص الذين تبلغ خبرتهم أقل من 5 سنوات قُدِّرت بـ 70%، أما نسبة الذين يحملون خبرة 5 سنوات وأكثر قُدِّرت بـ 15% .

المحور الثاني: لغة التواصل أثناء العملية التعليمية.

1) كيف تتمّ عملية التواصل مع الطفل؟

الجدول رقم (04): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول كيفية التواصل مع الطفل.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
باللغة وحدها	0	%00
باللغة والحركات معًا	20	%100

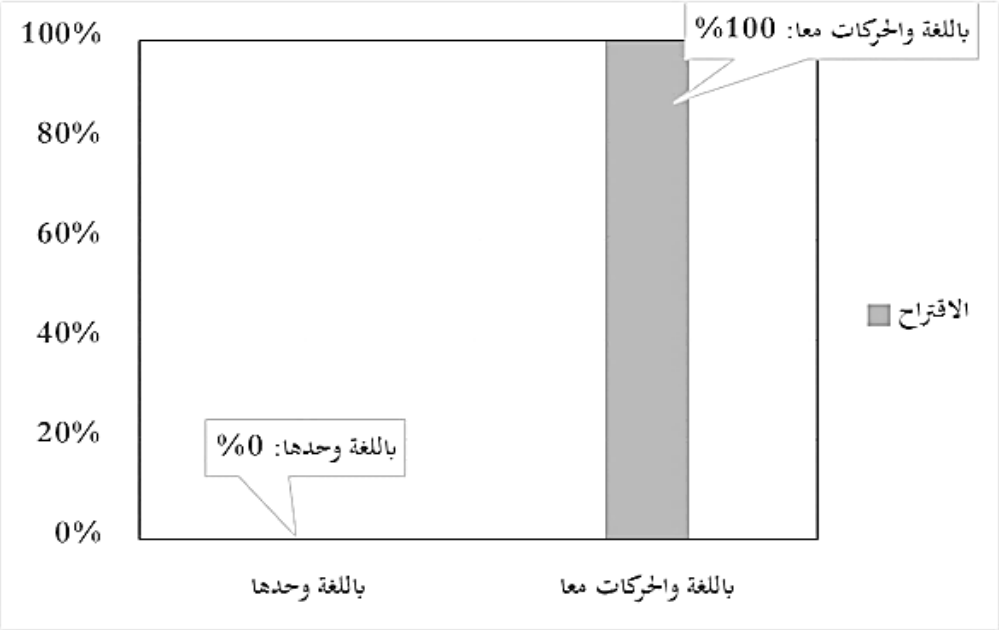

الشكل رقم (05): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول كيفية التواصل مع الطفل.

التحليل:

بعد استطلاعنا على نتائج إجابات أفراد العينة في معرفة كيفية التواصل مع الطفل أثناء العملية التعليمية لاحظنا أن كل المعلمين يؤكدون بضرورة استعمال اللغة والحركات أثناء عملية التواصل وذلك بنسبة 100%، حيث يرؤن أن اللغة وحدها لا تكفي بل لابد أن تعقبها الحركات خاصة مع الأطفال، فالحركات لها دور كبير في إثارة المتعلمين من خلال إضفاء الحيوية وإبعاد الملل، وكذا تبعد التشتت الذهني عندهم، ومن الواضح أن هناك اهتماما بموضوع لغة الجسد خاصة من الناحية التعليمية، وهي «عبارة عن إشارات وحركات إرادية وغير إرادية تصدر عن الجسم أو جزء منه لإرسال رسالة فعالية إلى المحيطين بالشخص من خلال فروع ومفردات تتمثل في لغات الوجه، الصوت، اليدين، وضعيات الجسم»[1].

(1)نضال فايز عبد الغفور، أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم بالصفوف الدنيا، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 20، 30 ماي 2020، جامعة القدس المفتوحة، كلية العلوم التربوية، فلسطين، ص 82، نقلا عن: أبو نصر مدحت، لغة الجسد دراسات في نظرية الاتصال غير اللفظي، ص 86.

فلغة الجسد لها دور في التواصل حيث «تشير الدراسات إلى أن التواصلوجها لوجه مع شخص ما فالكلمات لا تحظى بأكثر 07% من التأثير العام للحديث، أما نبرة الصوت فتحظى بـ 38%من هذا التأثير، بينما تحظى الإشارة غير اللفظية بنسبة 55%»[1].

2) ما هي لغتك أثناء التواصل؟

الجدول رقم (05): يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول لغة التواصل.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
عربية فصحى	0	% 00
عامية	0	%00
معًا	20	% 100

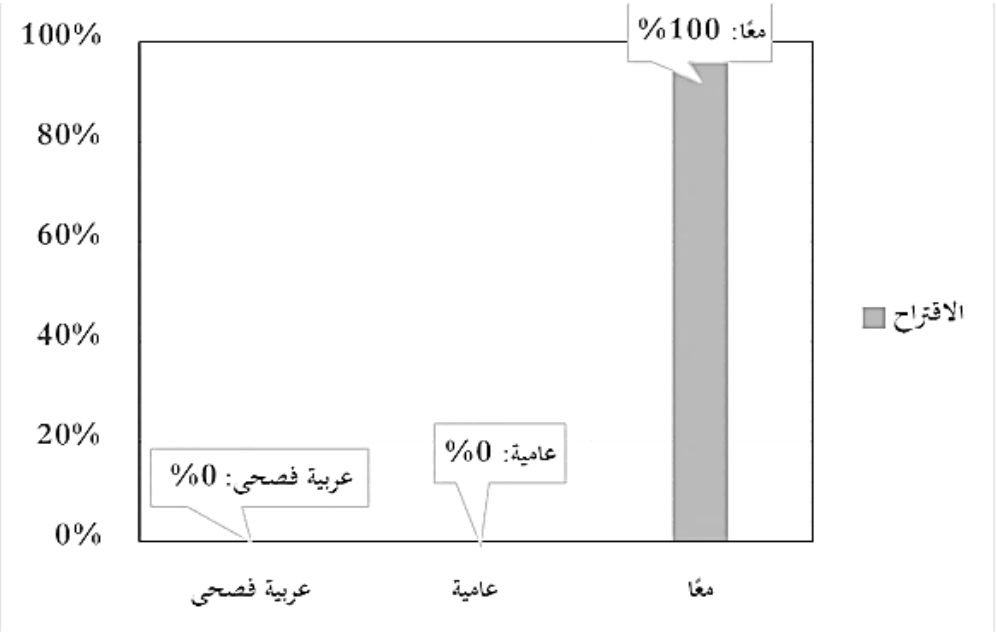

الشكل رقم (06): يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول لغة التواصل.

(1)إبراهيم رشيد، لغة الجسد في التدريب والتعليم بدون كلام:
http://www.ibrahimnashidm.net 2021/05/25 23:35

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول والشكل البياني أن المعلمين يجمعون على أن اللغة التي يستخدمونها أثناء التواصل هي العربية الفصحى والعامية معا، فأحيانا يشرح المعلم بالفصحى ويضطر لاستعمال العامية لتوضيح ما استصعب فهمه، لأن طفل الروضة مازال في المراحل الأولى ولم يصل إلى مرحلة الاستقرار اللغوي، وأيضا يرجع إلى ضعف التأهيل اللغوي عند المعلم، فكما لاحظنا أن أغلب المبحوثين كان مستواهم الدراسي بكالوريا.

وهذا ما تمثله وضعية الممارسة اللغوية في المجتمع الجزائري والمدرسة الجزائرية خصوصا، وفي هذا الصدد يقول الدكتور فاضل إبراهيم خليل: «إذا بلغ الأطفال مرحلة الرياض أو المدرسة فعلى القائمين على التربية والتعليم فيها أن يعززوا اللغة الفصحى في تعليمهم وأن يشجعوا الأطفال الذين يمتلكون مفردات لغوية فصحى لكي يتحقق انتقال أثر التعلم بالتعاون بين البيت والمؤسسة التربوية»[1]، لذلك يمكنلأبنائنا التحدث بالفصحى إذا ابتعدنا عن فكرة أنهم عاجزون.

3) ماهي اللغة التي تستدعي انتباه الطفل أكثر؟

الجدول رقم (06): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول اللغة التي تستدعي انتباه الطفل أكثر.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
عربية فصحى	6	%30
عامية	5	%25
المزاوجة بينهما	9	%45

(1) فاضل خليل إبراهيم، تمكين الأطفال من التحدث باللغة الفصحى: 2021/05/26 22:00 http://www.m.a.arabia.com

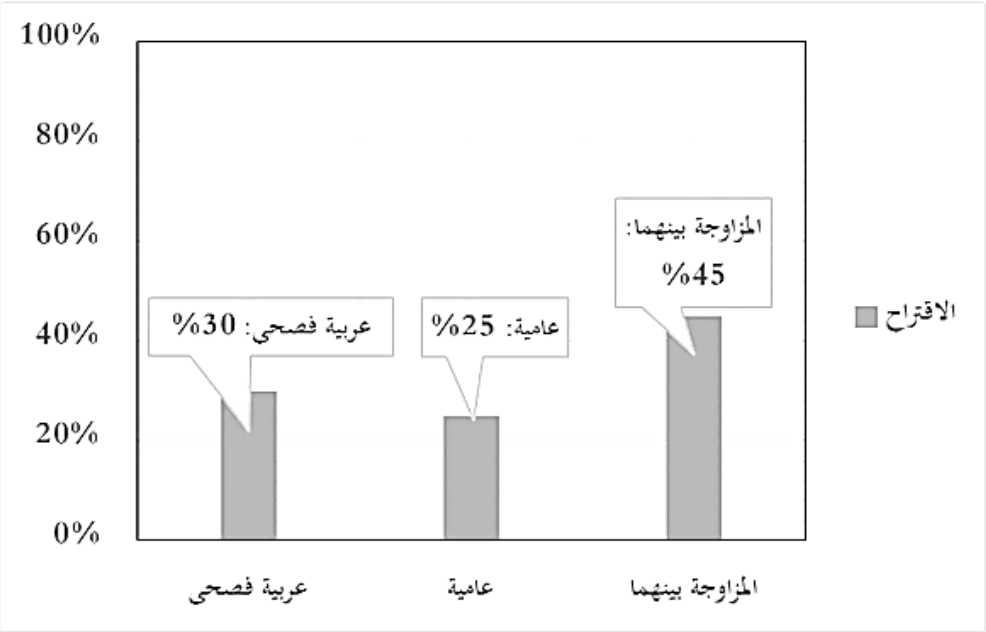

الشكل رقم (07): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول اللغة التي تستدعي انتباه الطفل.

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول والشكل البياني تفاوت إجابات المبحوثين حول اللغة التي تستدعي انتباه الطفل أكثر، حيث إن 30% من معلمي الروضة اجابوا أنها العربية الفصحى خاصة أثناء نشاط حفظ الأدعية والأناشيد، أما بالنسبة للغة العامية فكانت 25% حيث يرى هؤلاء أن اللغة العربية الفصحى لغة جديدة عليهم، ويجدون أحيانا صعوبة في نطق بعض الحروف، بينما كانت 45% من الإجابات هي المزاوجة بين الفصحى والعامية، وأرجعوا ذلك كما أشرنا سابقا إلى أن المعلم يقحم العامية لتقريب المعنى في الذهن فيقول جملة مثلا بالفصحى ويعيدها بالعامية لأنها اللغة التي يألفها الطفل ويفهمها أكثر، وبهذا تكون العامية في نظر هؤلاء وسيلة لتعلم الفصحى.

وهنا تجدر الإشارة إلى «تأثير العامية السلبي على مستوى إتقان اللغة العربية الفصحى؛ لأن اتقان المهارات لا يتم إلا بالممارسة والمران، فالعامية تمثل انحرافا لغويا، هذا الانحراف له أثر في العقل وعلى اللسان، لأن المتعلم حينما يبدأ بالكلام يواجه مشكلة الصراع بين ما يتعلمه من قواعد

ومفردات اللغة الفصيحة وما يسمعه من تحرر من بعض القواعد الفصيحة في العامية [...] مما يؤدي إلى خلط في دماغه يجعله في حيرة واضطراب...» [1].

4) ما مدى استجابة الأطفال للعربية الفصحى أثناء التواصل؟

الجدول رقم (07): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى استجابة الأطفال للعربية الفصحى أثناء التواصل.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
يحبذونها	18	%90
يرفضونها	2	%10

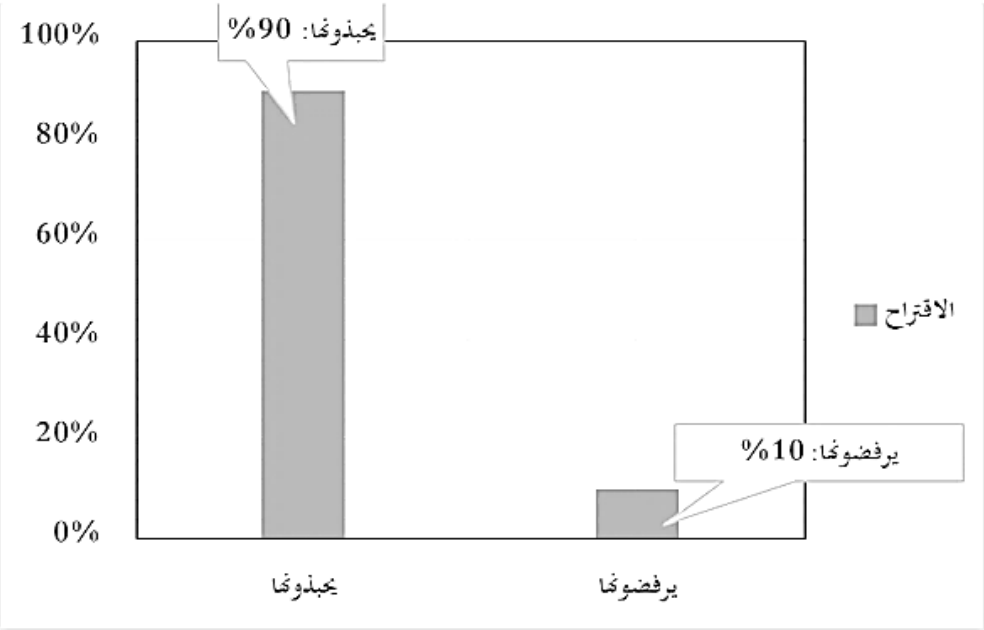

الشكل رقم (08): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى استجابة الأطفال للعربية الفصحى أثناء التواصل.

(1) قدرية هوكلكي، التعبير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 01، أكتوبر 2017م، جامعة أنقرة بايزيد يلدريم، تركيا، ص 51.

التحليل:

نلاحظنا أن أغلبية المعلمين يرون أن الأطفال يستجيبون للفصحى وذلك بنسبة 90 %، وهذا راجع إلى :انتمائهم إلى أسرة مثقفة يكون أحد الوالدين أو كلاهما يتحدث اللغة الفصيحة ويحثّ أبناءه على التحدث بها وتعلّمها، وكذلك إقبالهم إلى مشاهدة برامج الأطفال التي تعنى باللغة الفصحى مثل: قناة اِفتح يا سمسم وقناة أجيال وغيرهم.

بينما مَثّلت نسبة 10 % وهي نسبة قليلة جدّا وذلك راجع إلى أسباب هي:

- أنها لغة جديدة عليهم لم يتعودوا عليها.
- عدم استعمالها من قبل الأسرة أو في المحيط الخارجي.

وفي هذا الصدد يشير الدكتور داوود حلس إلى «أن السبب وراء حديث بعض الأطفال بالفصحى يعود إلى تنشئة الطفل في بيئة وأسرة محبّة للغة العربية، فانتقاء الأبوين الألفاظ المناسبة في التخاطب داخل الأسرة له الدور الكبير في اكتساب الأطفال اللغة السليمة»[1].

المحور الثالث: آراء الأساتذة عن المنهج التواصلي.

1) هل تلقيتم تكوينا حول المنهج التواصلي

الجدول رقم (08): يبيّن توزيع آراء أفراد العيّنة على حسب الإجابات بنعم أو لا.

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	0	%00
لا	20	%100

(1) داوود حلس، لماذا ينبغي على أبنائنا التحدث باللغة الفصحى:http://basaer-online.com 2021/05/27 15:30

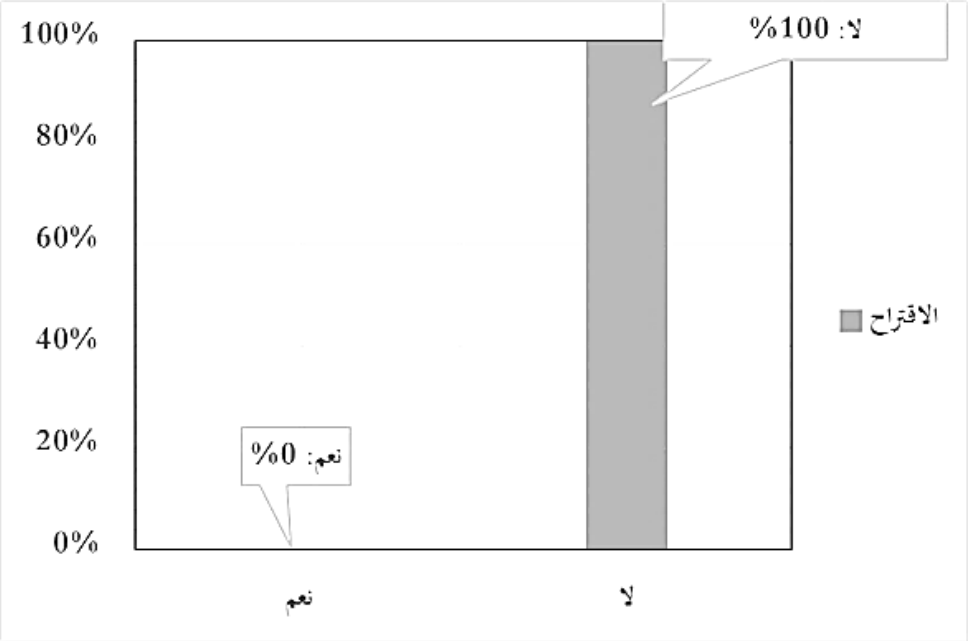

الشكل رقم (09): يبيّن توزيع آراء أفراد العيّنة على حسب الإجابات بنعم أو لا.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين لم يتلقوا تكوينا عن المنهج التواصلي هي أكثر من نسبة الذين تلقوا تكوينا، حيث بلغت نسبة الذين لم يتلقوا تكوينا 100%، في حين الإجابات التي تضمنت (نعم) كانت 0 %، وهذا ما تمت الإجابة عنه.

ومن خلال آرائهم (أفراد العينة) يتم إقامة دورات تدريبية في كيفية العمل وكيفية التعامل مع الطفل إلا أن المنهج التواصلي لم يكن ضمن ما قدم في هذه الدورات.

2) هل توظفون آليات المنهج التواصلي أثناء العملية التعلمية؟

الجدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد العيّنة حسب توظيف آليات المنهج التواصلي.

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	15	%75
لا	5	%25

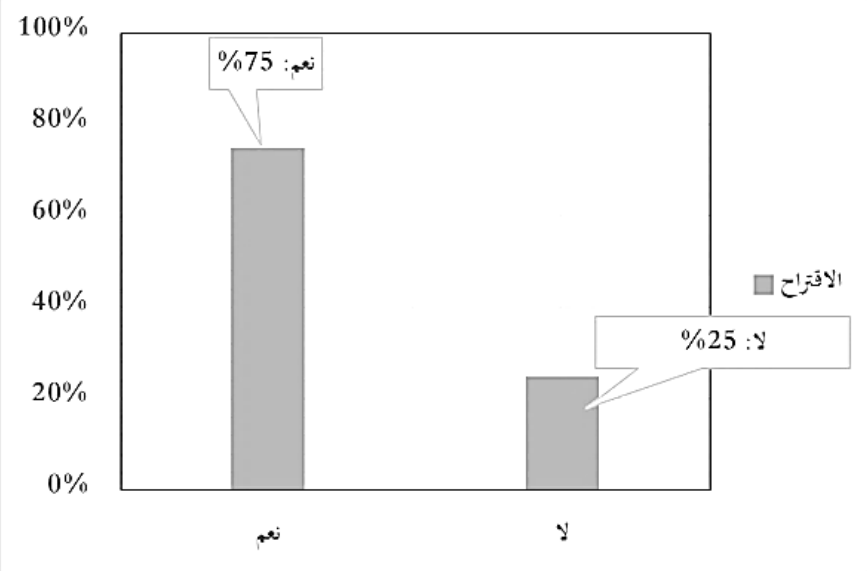

الشكل رقم (10): يوضح توزيع أفراد العيّنة حسب توظيف آليات المنهج التواصلي.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يوظفون آليات المنهج التواصلي أثناء العملية التعليمية أكثر من نسبة الإجابات بـ "لا" أي الذين لا يوظفون هذه الآليات، حيث قدّرت نسبة الإجابة بـ "نعم" 75%، بينما كانت الإجابة بـ "لا" نسبتها 25%.

إذا كانت الإجابة السابقة (نعم) فما مدى فاعلية المنهج التواصلي في العملية التعلمية؟

أغلب الإجابات كانت نعم، حيث بلغت النسبة 75%، حيث تضمنت الآراء ما يلي: تحقيق الحيوية والتفاعل في القاعة، تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، تحقيق التواصل والانسجام واندماج الطفل أثر مع ما يقدم من محتوى تعليمي.

3) هل تمزجون بين المنهج التواصلي ومناهج أخرى؟

تم تقييم إجابات أفراد العينة من خلال المزج بين المنهج التواصلي ومناهج أخرى وذلك بالنسب التالية:

الجدول رقم (10): يوضح توزيع إجابات أفراد العيّنة حسب المزج بين المنهج التواصلي ومناهج أخرى.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

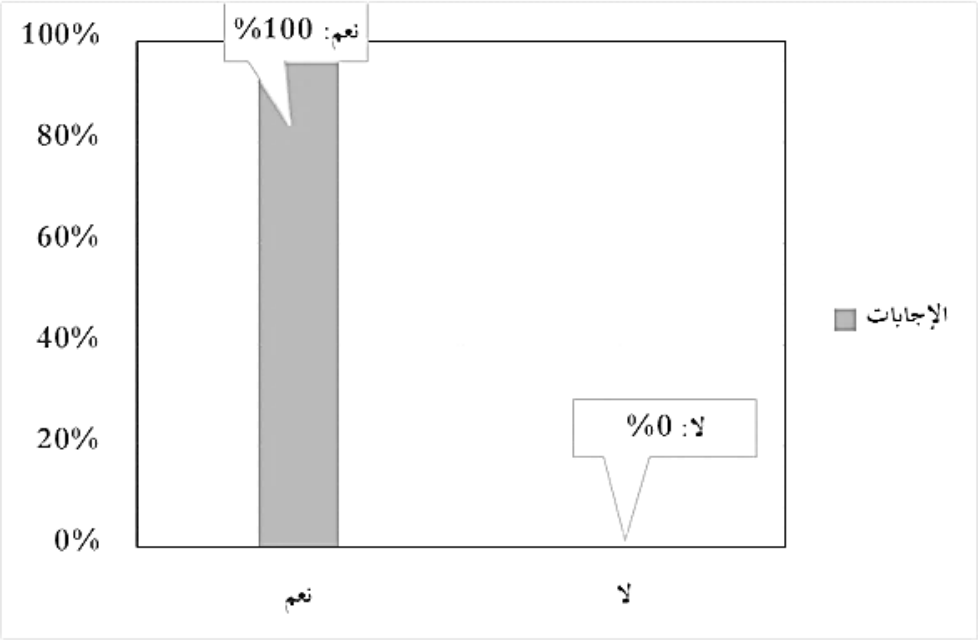

الشكل رقم (11): يوضح توزيع إجابات أفراد العيّنة حسب المزج بين المنهج التواصلي ومناهج أخرى.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني يتضح أن كل الإجابات كانت نعم وذلك بنسبة 100 %، بينما الإجابة بـ **"لا"** كانت 0% وهذا راجع إلى أن أفراد العيّنة يستخدمون إلى جانب المنهج التواصلي مناهج مساعدة أخرى من بين المناهج التي .... ذكرها المنهج النفسي، حيث يرسلون

الأطفال الذين لديهم عسر في النطق إلى طبيبة مختصة في الأرطوفونيا، وأيضا حيث يتعاملون مع الأطفال حيث يراعون حالتهم النفسية، مثلا الطفل الخجول أو العدواني.

4) أي المناهج برأيكم أنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل؟

الجدول رقم (11): يوضح توزيع إجابات أفراد العيّنة حسب المناهج الأنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل.

المنهج	التكرار	النسبة %
المنهج التواصلي	8	%40
المنهج السلوكي	6	%30
المنهج النفسي	6	%30

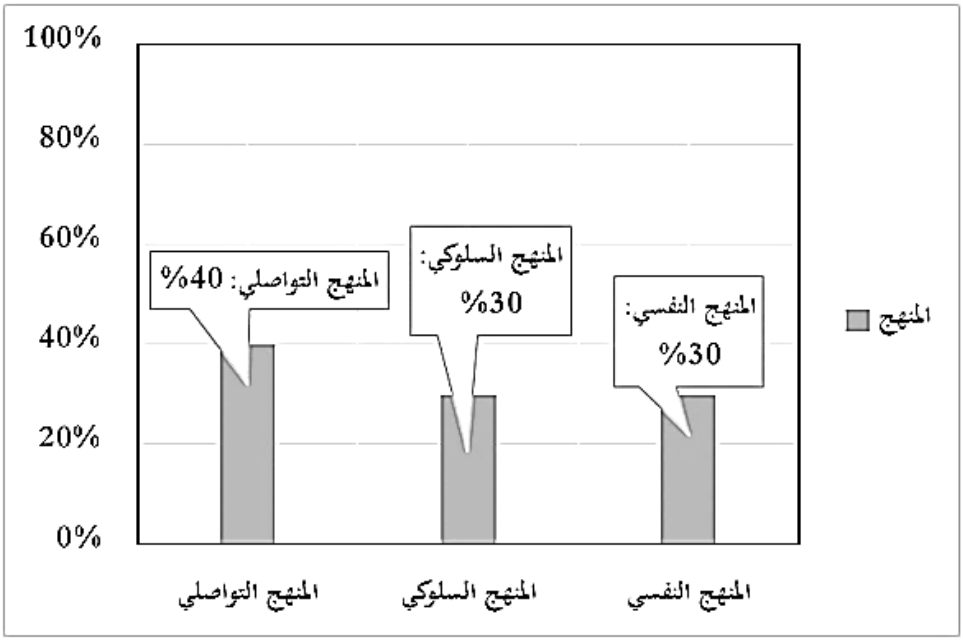

الشكل رقم (12): يوضح توزيع إجابات أفراد العيّنة حسب المناهج الأنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل.

التحليل:

بدراستنا للإجابات عن أي المناهج أنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل كانت الإجابات بالآتي:

- من خلال دراستنا للجدول والشكل البياني يتضح أن أفراد العينة يستخدمون المنهج التواصلي كمنهج أساس في النمو اللغوي لدى الطفل وذلك بنسبة 40%، بينما كانت الإجابات على أن المناهج الأخرى أنجع أي المنهج السلوكي والنفسي متساوية بنسبة 30% لكل من المنهجين، ونشير إلى أن أفراد العينة قد مزجوا بين هذه المناهج في عملية الإجابة عن الأسئلة مع إعطاء تبرير على اختياراتهم.

- ونشير في ذلك إلى أن **المنهج النفسي** هو «منهج يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي سيغمونة فرويد فسّر على ضوئها السلوك البشري بردّه إلى منطقة اللاوعي (اللا شعور)، فهو منهج يؤخذ من علم النفس بصفة خاصة»[1].

- **المنهج السلوكي:** «تعد السلوكية اتجاها معرفيا نفسيا، من مدارس علم النفس التجريبي تهتم بدراسة اكتساب الفرد لأي سلوك من السلوكات، وهي بذلك تعدّ رائدة في تقديم خطوات التعلّم وأساليبه منذ زمن قديم، ويعدّ تعليم اللغة أحد المظاهر السلوكية في ذلك الاتجاه التي تُتعلم»[2].

(1) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص 22.

(2) مسعد أبو الديار وآخرون: العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، كويت، ط2، 2010م، ص 17.

المحور الرابع: العوامل المساعدة في التواصل.

1) ماذا تستعمل فضلا عن اللغة للتواصل الجيد مع الطفل؟

التوزيع التكراري للعوامل المساعدة في التواصل الجيد مع الطفل فضلا عن اللغة وكانت الإجابة كالآتي:

الجدول رقم (12): يبين توزيع نسب العوامل المساعدة في التواصل الجيد مع الطفل.

العوامل المساعدة	التكرار	النسبة %
السبورة	3	%15
الصورة	7	%35
المزج بينهما	10	%50

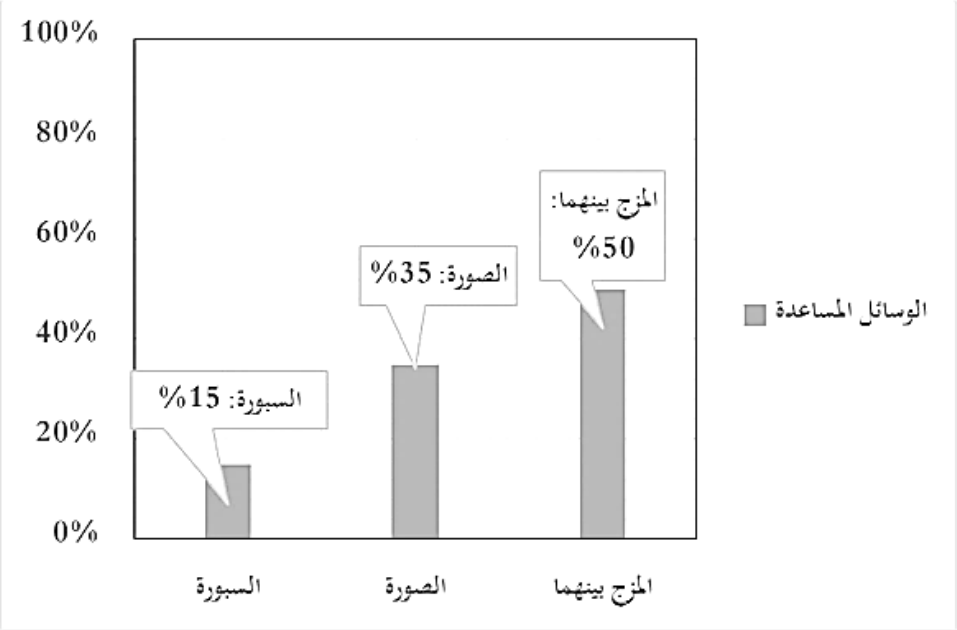

الشكل رقم (13): يبين توزيع نسب العوامل المساعدة في التواصل الجيد مع الطفل.

التحليل:

بعد استطلاعنا على نتائج إجابات أفراد العيّنة لمعرفة العوامل المساعدة الأكثر استخداما للتواصل مع الأطفال لاحظنا نسبة استعمال السبورة قُدّرت بـ 15% وهي أقل نسبة تمّ إحصاؤها، أما نسبة استعمال الصور وهو عامل مساعد في التواصل الجيّد قُدّرت بـ 35%، بينما كانت نسبة المزج بينهما هي الأكثر استعمالا وذلك بنسبة 50%، ولكل فرد من العينة حجته في الاختيار، إضافة إلى هذه العوامل تمّ ذكر عوامل أخرى مساعدة منها: ألعاب الذكاء وأشرطة الفيديو، لوحة التعليم الإلكتروني، ملصقات.

2) ما هي الوسيلة الأكثر لَفتًا لانتباه الطفل أثناء عملية التواصل؟

التوزيع التكراري للوسائل الأكثر لَفْتًا لانتباه الطفل أثناء عملية التواصل كانت الإجابات كالآتي:

الجدول رقم (13): يوضح توزيع نسب استعمال الوسائل لِلَفْت انتباه الطفل أثناء عملية التواصل.

الوسيلة	التكرار	النسبة %
السبورة	3	%15
الصورة	3	%15
المزاوجة بينهما	14	%70

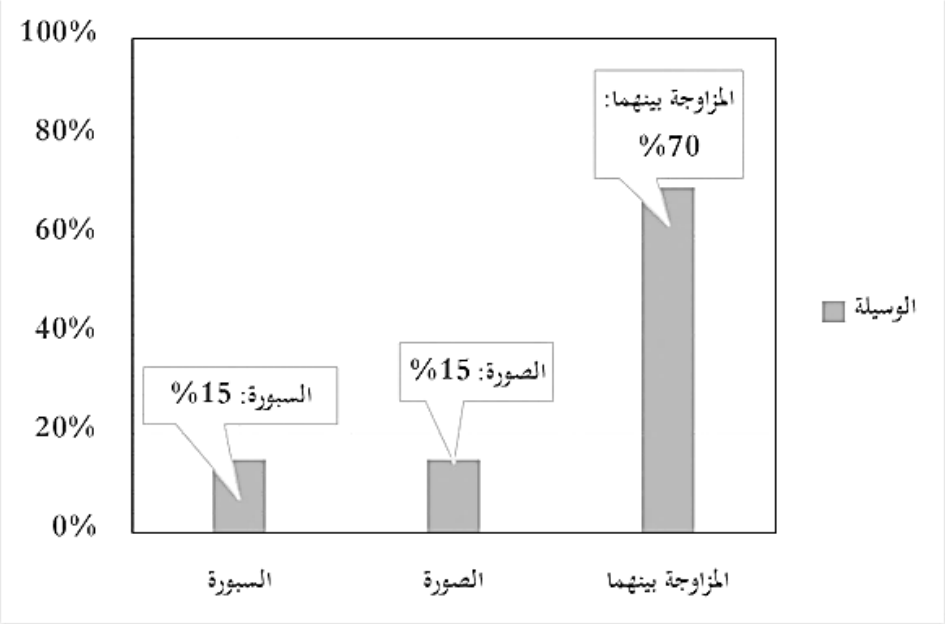

الشكل رقم (14): يوضح توزيع نسب استعمال الوسائل لِلَفْت انتباه الطفل أثناء عملية التواصل.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني وجدنا أن معدل النسب بين الوسيلتين متساوي، تبلغ نسبة كل واحدة منها 15%، بينما تبلغ نسبة المزاوجة بينهما 70% مما يدل على أن أفراد العيّنة يستخدمون الوسيلتين معا لتحقيق تواصل ناجح مع الطفل، ونلاحظ أيضا أن جميع الآراء متقاربة في أن هذه الوسائل تساعدهم في تقديم الأفضل، من بين هذه الآراء نجد أن:

- الصورة تعطي لطفل الروضة خلفية عما يسمعه، وهذا للتوضيح أكثر.
- إضافة إلى الصور توجد الموسيقى والفيديوهات باستعمال الحاسوب والنشاطات الترفيهية خارج القسم (أغاني،ألعاب)
- الصورة تعطي بعد آخر في إيصال المعلومات من خلال ما هو موجود فيها، حيث يقول دوبري: «ليس بإمكاننا أن نقول نصا كل ما نرغب في قوله، أما الصورة فنعم»[1].

(1) ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، 2002م، ص 45.

- دور الصورة في تنمية قدرات الطفل اللغوية يكمن في كون الصورة هي بمثابة المثير الأكثر قدرة على تنشئة الطفل وتنمية إدراكه، ففي عملية التعلم بالصورة يبدأ الطفل بالانتباه وينتهي بالانتباه أيضا، وعن طريق الصورة أو بواسطتها يتلقى الطفل المثيرات العقلية والحسية ويضعها في دائرة اهتمامه، ولا تتم عملية إدراك الصورة بمعزل عن لغة الحوار.

«فالصورة تمثل اللغة التعبيرية، وهي لغة يفهمها الطفل كونها تقوم مقام الكلام والتحدث، فلو أراد المدرس أو كاتب قصص الأطفال أن يحكي للأطفال عن شكل هندسي دون رسمه، فإنه يحتاج لوقت طويل ليفهم التلاميذ ماذا يعني بالدائرة، فالكلمة لا تثير خيال الطفل ولا تنمي لديه معرفة الأسماء والأشكال، ولكن الصورة توضح المعنى في ذهنه وترسخه»[1].

- الوسيلتان معا لأنهما مكملتان لبعضهما أثناء عملية التواصل للفت الانتباه.

3) هل ساعدتك هذه الوسائل بعدها قنوات للتواصل في تنمية اللغة عند الطفل؟ (نعم – لا)

تم توزيع الآراء حسب مساعدة هذه الوسائل بعدها قنوات للتواصل في تنمية اللغة عند الطفل، وكانت الإجابات كالآتي:

الجدول رقم (14): يوضح توزيع نسب الآراء حسب مساعدة هذه الوسائل (السبورة والصورة) بعدها قنوات للتواصل مع الطفل لتنمية اللغة عنده.

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

(1) نجاة مزهود، دور الصور التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل:21:37 2021/6/9 www.Fikrmag.com article details

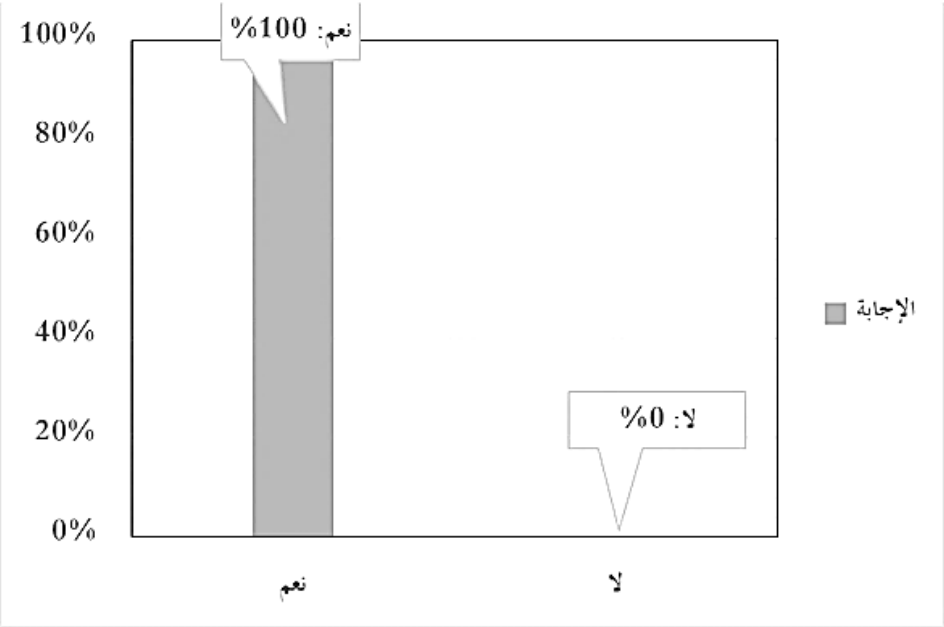

الشكل رقم (15): يوضح توزيع نسب الآراء حسب مساعدة هذه الوسائل (السبورة والصورة) بعدها قنوات للتواصل مع الطفل لتنمية اللغة عنده.

التحليل:

بعد جمعنا لنتائج إجابات أفراد العينة في معرفة إمكانية مساعدة هذه الوسائل في تنمية لغة طفل الروضة بعدها قنوات للتواصل أو لا، وجدنا أن نسبة الموافقة قدّرت بـ 100% ونسبة الرفض 00% مما يفسر استجابة الأطفال في هذه المرحلة لهذه الوسائل ونجاحها في عملية إيصال المعلومة، وبذلك التواصل مع الطفل، ومن بين هذه الآراء نجد:

- تساعد الطفل على معرفة الأشياء، والطفل في هذه المرحلة يتفاعل مع الصور والرسومات أكثر لأنها ترسخ المعلومة خاصة الحروف والكلمات بشكل أدق؛
- كلما تعددت الوسائل سهل علينا إيصال المعلومة بطريقة أبسط وأسرع؛
- تسرع عملية الفهم وتسهل للطفل كيفية بناء حوار وصياغته.

- الأشياء الحسية الملموسة كالألعاب والصور والشاشات الذكية كلها مساعدة للفت الانتباه عند أطفال الروضة؛
- من إيجابيات السبورة أنها تمنح الطفل الثقة في نفسه عندما يصعد إلى المصطبة ويرسم عليها ما يفكر به وبالتعزيز والتشجيع ترسخ المعلومة عنده.

المحور الخامس: هل توظبون الآليات التواصلية لتنمية اللغة عند الطفل؟

1) عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي:

الجدول رقم (15): يوضح مدى تدرج المعلمين في عرض المادة اللغوية.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

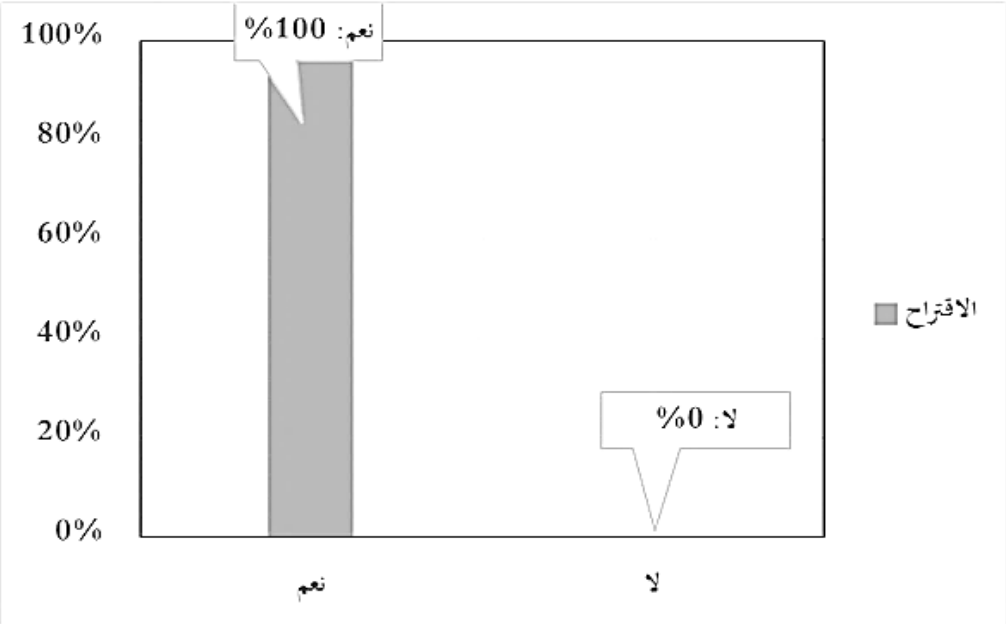

الشكل رقم (16): يوضح مدى تدرج المعلمين في عرض المادة اللغوية.

التحليل:

من خلال عرض النتائج لاحظنا أن نسبة 100 % من المعلمين يعتمدون على التدرج الوظيفي التواصلي أثناء عرض المادة اللغوية وهذا أمر لا بد منه خاصة مع أطفال الروضة الذين لم يصلوا إلى مرحلة النضج العقلي بعد، ويحتاجون إلى قدرة كبيرة للفهم والاستيعاب فهم لا يزالون يتعرفون على العالم الخارجي ويودون ذلك إلى:

- يساعد المتعلم على ترسيخ المادة اللغوية من خلال التكرار؛
- البدء من السهل إلى الصعب ومن الجزء إلى الكل؛
- يكشف للمعلم الفروقات الفردية لدى المتعلمين.

إذا فإن «التدرج في تعليم اللغة أمر طبيعي يتماشى مع طبيعة الاكتساب اللغوي نفسه. ولذلك لا بد من أخذ هذا العامل بعين الاعتبار أثناء وضع البرنامج التعليمي». [1]

2) التركيز على تنمية القدرات اللغوية من خلال اختيار محتوى يمارس فيه الطفل كل المهارات اللغوية:

الجدول رقم (16):يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على تنمية القدرات اللغوية.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات، ص 145.

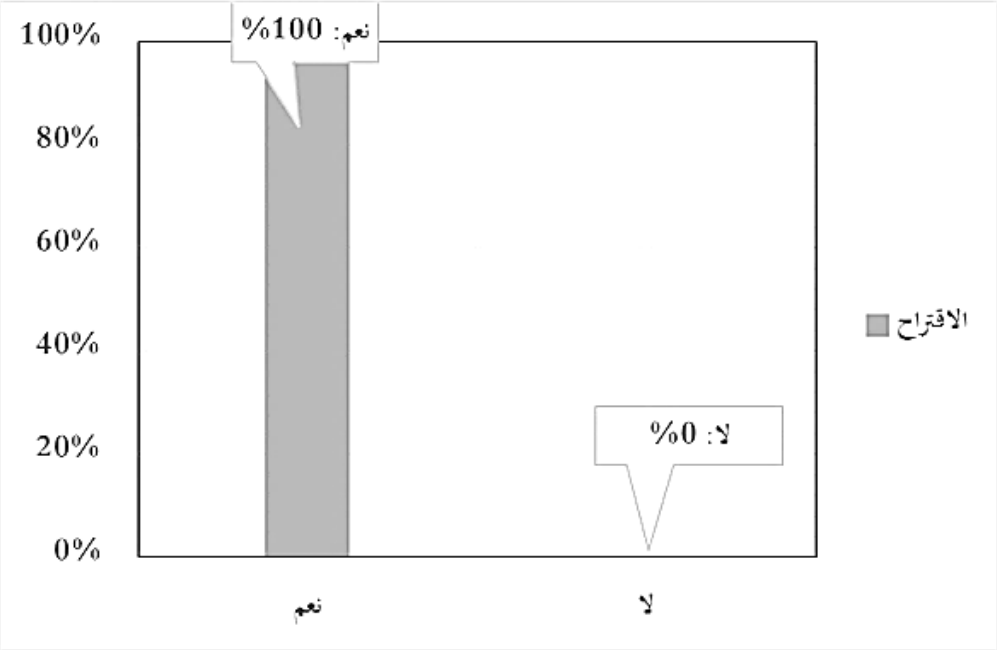

الشكل رقم (17):يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على تنمية القدرات اللغوية.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني نلاحظ أن نسبة 100% من المبحوثين يركزون على تنمية قدرات الأطفال اللغوية وذلك من خلال اختيار محتوى يمارس فيه الطفل المهارات اللغوية.

«والمهارة شيء يمكن تعلمه او اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب وما يتعلمه باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها» (1). فتأتي مهارة الاستماع بالدرجة الأولى ثم مهارة القراءة ثم الكتابة، حيث أن هناك أنشطة يقومون بها لتنمية هذه المهارات، كمهارة الاستماع، فالمعلمة تقوم بقراءة حرف من الحروف الأبجدية ثم تطلب منه أن يعيدوا ورائها أو أن تلقي على مسامعهم أنشودة أو دعاء.

كما تقوم بعرض أصوات مألوفة كأصوات الحيوانات مثلا ثم تطلب منهم التعرف عليها.

(1) ابتسام محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، ط1، 2018م، ص 15.

أما مهارة التحدث فتقوم المعلمة بـ:

- سرد قصة ومناقشتها معا.
- أو عرض صورة بسيطة وتطلب منهم أن يعبروا عنها.
- أو تطلب منهم أن يتحدثوا عن أنفسهم أو أسرتهم أو رحلة ذهبوا إليها أو أجواء العيد.

ثم تأتي مهارة القراءة حيث تقوم المعلمة بـ:

- تعليم الطفل الحروف الهجائية باستخدام المجسمات والأوراق الملونة والصور؛
- كما ترتل معهم آية قرآنية أو دعاء الصباح كل يوم بصوت عال وتعرض عليهم كلمات تقابلها صور وتطلب منهم الربط بينها.

وأخيرا مهارة الكتابة حيث:

- ترسم الكلمة أو الحرف المراد كتابته على شكل نقاط متتابعة وتطلب منهم التوصيل بين هذه النقاط؛
- أو أن تطلب منهم إعادة كتابة الكلمة أو الحرف على الألواح أو أن تطلب منهم تشكيل الحرف بالعجين.

وفي هذا الموضع يذكر الدكتور حسن شحاتة «إن المناهج التي تعد لطفل ما قبل المدرسة، وخاصة أطفال الرياض يجب أن تنهض على أساس أن الهدف منها ليس التدريس كما هو الحال في المراحل التعليمية الأخرى بل التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاهاته واكتشاف موهبته وتربيته تربية شاملة ومتكاملة...»[1].

(1) حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1997م، ص 26.

3) التركيز على الطلاقة اللغوية في التواصل أكثر من السلامة اللغوية:

الجدول رقم (17): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على الطلاقة اللغوية أكثر من السلامة اللغوية.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
نعم	11	%55
لا	9	%45

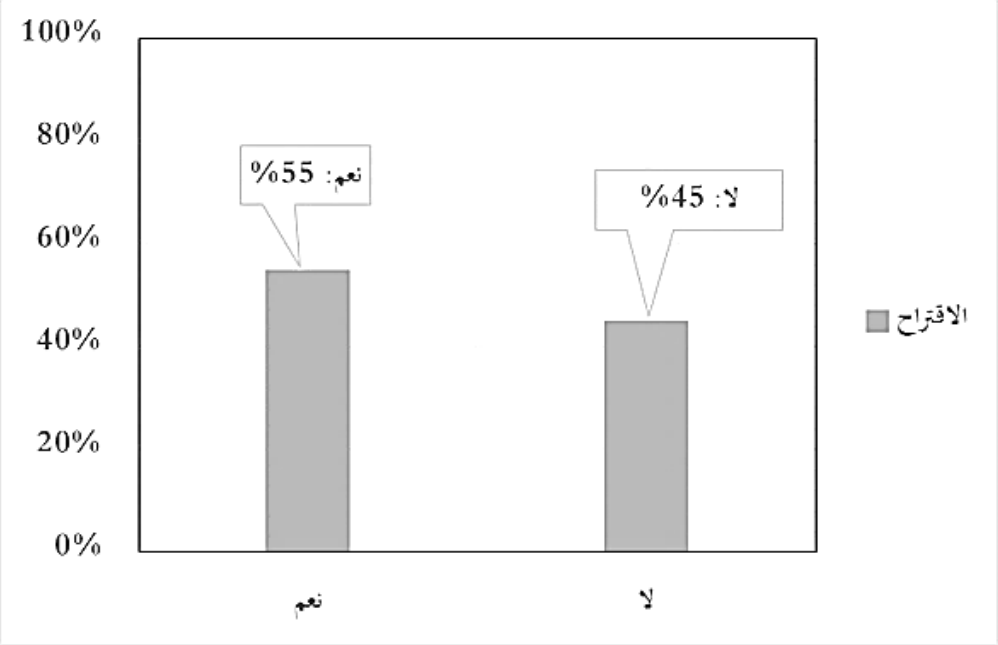

الشكل رقم (18): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على الطلاقة اللغوية أكثر من السلامة اللغوية.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني نلاحظ أن نسبة 55 % من المعلمين يركزون على الطلاقة اللغوية أثناء التواصل أكثر من سلامة اللغة، وتعليلهم على ذلك: أن الغرض من إدخال الطفل الروضة

هو التكلم والإندماج في المجتمع، فوظيفة اللغة في المرحلة ما قبل المدرسة وظيفة تواصلية بالدرجة الأولى قبل أن تكون وظيفة تربوية أو تعليمية، فجعل الطفل يتكلم بسلاسة عن موقف أو قراءة نص يعزز قدرته على القراءة ويكسبه ثقة في النفس، حين بلغت نسبة المعلمين الذين يركزون على الدقة اللغوية 45 % وتعليلهم على ذلك: أن سلامة اللغة هي معيار تحصيل المعارف فما فائدة أن يتكلم الطفل دون سلامة لغته، إذ لابد أن نبني لغته بناء سليما ليكتسبها بطريقة صحيحة.

ليس علينا إنكار دور كل منهما فهما يكملان بعضهما،«ففي هذه المرحلة على المعلم التأكد على أن الخطأ في جميع الأحوال ليس بالشيء المشين أكثر من كونه نتيجة طبيعية لممارسة اللغة، أما بالنسبة للمعلمين فعليهم تقييم أداء المعلمين في نهاية كل ممارسة للطلاقة بحيث يتمكن من إدراك نقاط الضعف ليصبحوا أكثر وعيا لأخطائهم، وبهذه الطريقة تمارس الدقة والطلاقة في آن واحد، وخلاصة الأمر فإن الدقة والطلاقة ضفتان متلازمتان يمارسهما المتعلم في آن واحد مع الميل الأكثر بصفة الطلاقة في تطبيق الطريقة التواصلية»[1].

4) التركيز على المواقف اللغوية والاجتماعية التي تحفز الطفل على تنمية قدراته اللغوية:

الجدول رقم (18): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على المواقف اللغوية والاجتماعية.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

(1) عبد الرزاق عودة الغالبي، التواصل في عملية تعلم اللغة الإنجليزية،ص 19.

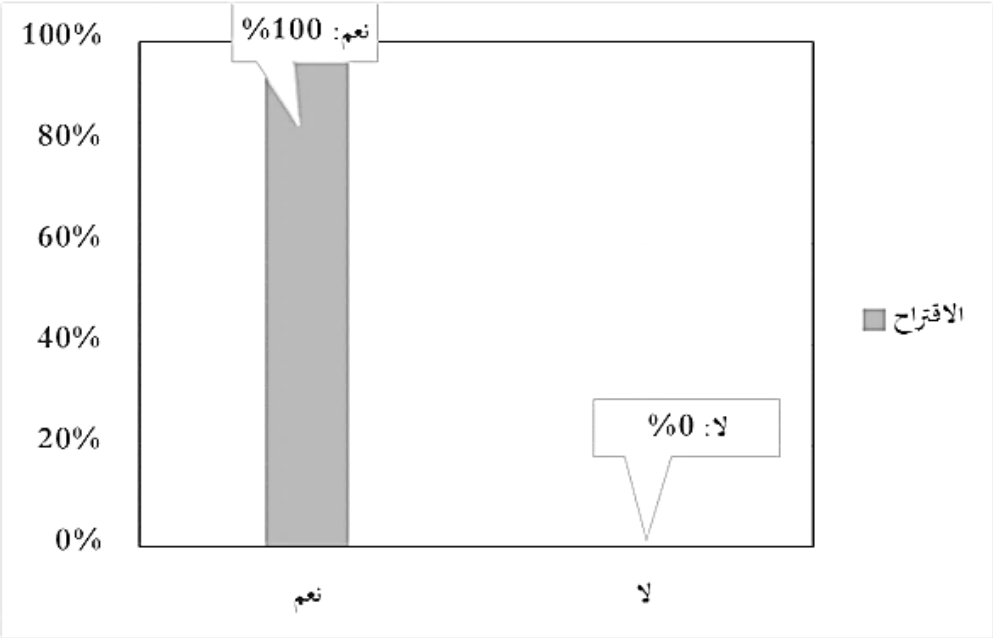

الشكل رقم (19): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على المواقف اللغوية والاجتماعية.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني نلاحظ أن كل المعلمين يركزون على المواقف اللغوية وذلك بنسبة 100%، لأن الطفل من خلال احتكاكه بالآخرين أو المواقف التي يعيشها ويتعرض لها تتطور لغته فحين يتعلم جملة أو كلمة نأتي بموقف معين ليستعمل الطفل مكتسباته اللغوية، مثلا حين الأكل نطلب منه ذكر الدعاء وقول "بسم الله"، "الحمد لله" عند الانتهاء من الأكل، أو إذا تشاجر مع أحد زملائه نحثهم على مبدأ التسامح ونعلمه أن يقول: "آسف"، "أعتذر"، أو إذا أعطاه زميله قلما نحثه على مبدأ الشكر ونطلب منه قول: "شكرا"، "بوركتَ". فمن خلال هذه المواقف يزداد معجمه اللغوي، وتقوى قدراته التواصلية.

5) الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة:

الجدول رقم (19): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى اهتمام المعلمين بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

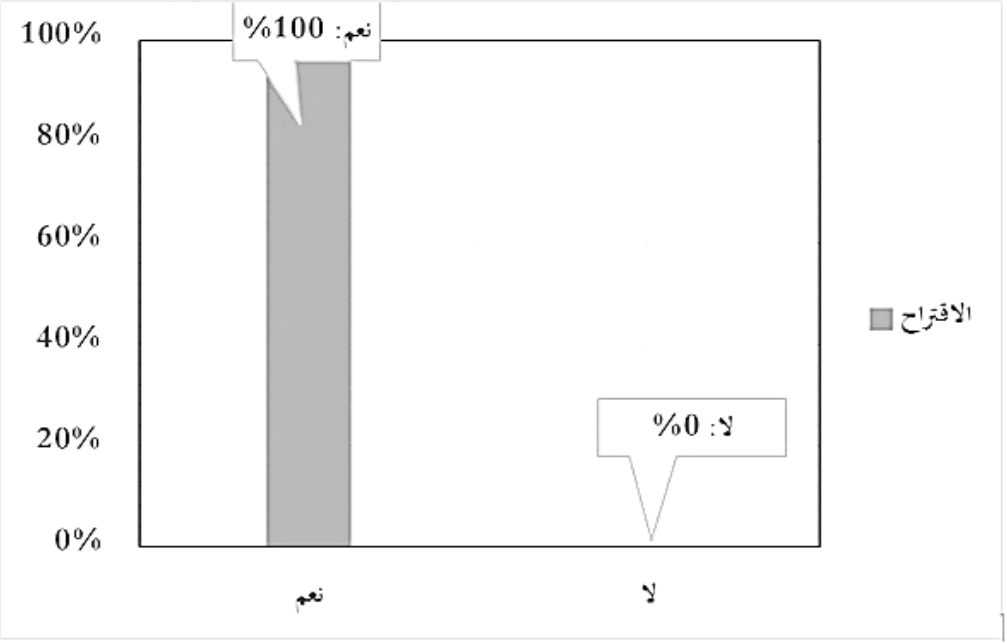

الشكل رقم (20): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى اهتمام المعلمين بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني تبين أن كل المعلمين يهتمون بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة بنسبة 100%، وتبريرهم لذلك أن الأنشطة يكون فيها الطفل مرتاحا وتبعد

عنه الملل فهو يلعب وفي الوقت نفسه ينمي قدراته اللغوية، فهي أسلوب تربوي ووسيلة لتنمية قدرات الطفل الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ومن بين هذه الأنشطة:

أ) **الألعاب اللغوية**: وقد عرفها عبد العزيز بأنها «تلك الألعاب التي لها بداية محدودة ولها نقطة نهاية تحكمها القواعد والنظم، وهي وسيلة ممتعة لتدريب الطلاب على عناصر اللغة وتوفير الخواص لتنمية المهارات اللغوية المختلفة» [1]، وقسمها إلى:

- ألعاب شفهية: التركيز على المشافهة في بداية برامج تعليم اللغة.
- ألعاب نطق لمعالجة صعوبات نطق الأصوات.
- ألعاب كتابة التي تؤدي إلى معرفة الطريقة الصحيحة لكتابة الحرف[2].

❖ ومن نماذج الألعاب اللغوية التي تقدمها دور رياض الأطفال:

- **لعبة المربعات**: وهي عبارة عن مربعات يحتوي كل مربع على حرف، تقوم المعلمة بطرحها عشوائيا ثم يأتي الطفل بترتيبها مكونا كلمة.

ن	ع	ب	←	ن	ع	ب

لعبة الدوائر: في الساحة يوجد دوائر ملونة في كل دائرة تحتوي على رقم معين، فحين تذكر رقم يتجهون نحو الدائرة التي فيها الرقم المطلوب.

(1) ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، 1983م، ص 12.

(2) ينظر: ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، ص 23-24- 25.

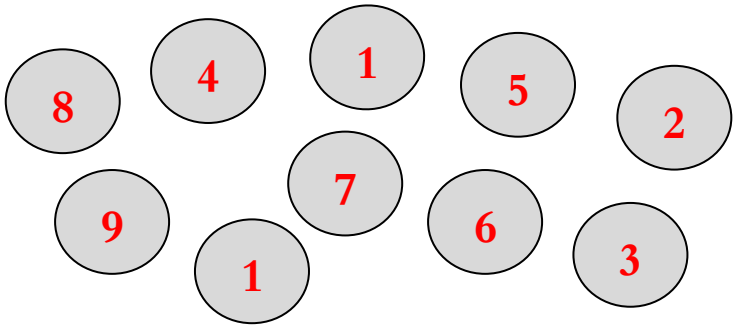

❖ دورها في تعليم الطفل:

يرى الكثير من التربويين أن اللعب ذو دور بارز في حياة الطفل مما دفعهم إلى إدخاله في العملية التعليمية باسم التعلم من خلال اللعب؛ إذ تستخدم في دروس التدريب اللغوي لما تثيره من مرح وترويح عن الطفل، والتخفيف من رتابة الدروس وجعل المتعلمين أكثر تفاعلاً مع ما يتعلمونه، كما ساعدت في تذليل الصعوبات التي يواجهها المتعلم مثل صعوبة التمييز الصوتي، عدم القدرة على التمييز البصري للحروف والكلمات المتشابهة والتدريب النطقي والاستيعاب والتعبير والإملاء والتركيب والتدريبات النحوية[1].

ب) **الأناشيد:** وتعرف أنها «تلك النصوص الشعرية التي يعتمد مؤلفها في نظمها على اليسر والسهولة وتلقى جماعة لغرض محدد تبرز في المناسبات الدينية والوطنية يتدربون عليها»[2].

ويكمن دورها في:

- «تعويد الطفلجودةالنطق وإخراج الحروف من مخارجها وحسن الاستماع.
- تقوية شخصية الطفل حيث لها أثر فعال في علاج الطفل الخجول الذي يهاب النطق بشكل منفرد.

(1) ينظر : محمد علي حسن الصويركي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، الأردن، دط، 2005م، ص 33.

(2) فاطمة شقيني، دور الأناشيد والمحفوظات في تعلم وتعليم اللغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 01، 2020م، المركز الجامعي تامنغست، ص 307.

- تهذيب لغته وزيادة ثروته اللغوية والفكرية من خلال إضافة مصطلحات جديدة والتي تعينه على إجادة التعبير»[1].
- تدفعه لحب اللغة والتشوق لها.
- تنمي لديه قوة الحفظ والتذكر؛ ومن بين الأناشيد التي نستحضرها أنشودة -يا ربنا-:

يا ربنا ياذا الكرميا واهبا كل النعم

هذا أبي نعم الأب من أجلنا كم يتعب

أمي التي أحيا بها من مثلها في فضلها

باركهما يا ربنا واحفظهما دوما لنا

يا ربنا يا ربنا

ج) **القصص**: وهي أحب الأنشطة عند الأطفال تعرضها عليهم بالصور والرسومات وتعرف على أنها: «سرد واقعي أو خيالي لأفعال يقصد به إثارة الاهتمام أو تثقيف السامعين أو القراء»[2]، ويكمن دورها في:

- «تنمية التفكير السليم والخيال الواسع،
- التعود على دقة الملاحظة،
- تزيد المعرفة اللغوية عندهم بزيادة التفصيل اللغوي لديهم، بما تحتوي القصة على مفردات جديدة،
- لها دور في تزويد الطفل بالاستعدادات الأولية للقراءة والكتابة»[3].

(1) فاطمة شقيني، دور الأناشيد والمحفوظات في تعلم وتعليم اللغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي، ص 319.

(2)نضال حسين أبو صبيحة، أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير، قسم مناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م/1431هـ، ص 68.

(3)نضال حسين أبو صبيحة، أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي، ص 319.

د) النشاط التمثيلي: هو نشاط تربوي يتقمص فيه الطفل أدوارا في مواقف خيالية، وهو نشاط مفيد ينمي قدرات الطفل ويطور لغته، كما أن اللعب التمثيلي يفيد في علاج بعض الاضطرابات الوجدانية والمشكلات النفسية التي يعاني منها بعض أطفال الرياض [1]، ويعلمهم روح التعاون والمشاركة ويكسبهم الثقة بالنفس، وكذلك ينمي لديهم ثقافة الحوار، ويجب أن تكون هذه التمثيليات مناسبة لتفكيرهم.

6) توجيه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها:

الجدول رقم (20): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى توجه المتعلمإلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها.

الاقتراح	التكرار	النسبة %
نعم	20	%100
لا	0	%00

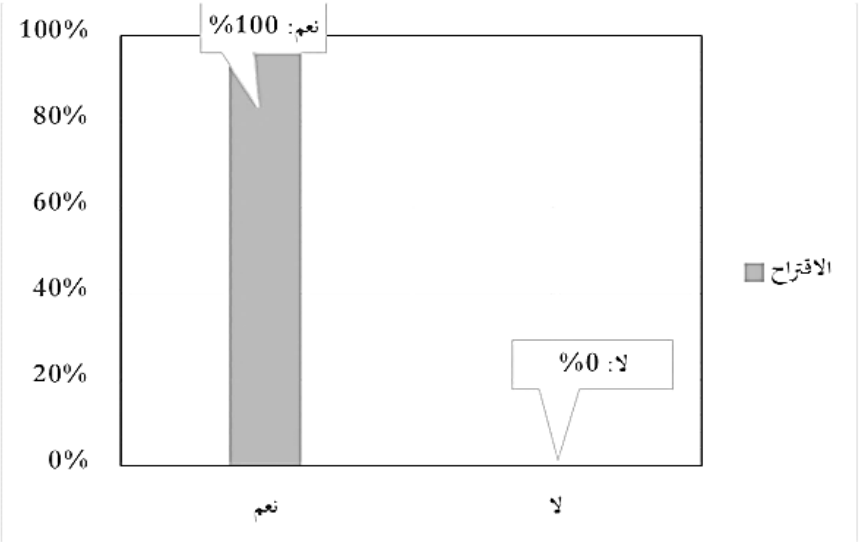

الشكل رقم (21): يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى توجه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها.

(1) ينظر : حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، ص 25.

التحليل:

من خلال الجدول والشكل البياني نلاحظ أن كل المبحوثين يقومون بتوجيه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها وذلك بنسبة 100 % من خلال:

- تشجيعه والعمل على تعزيزه لمكافأته ماديا أو معنويا.
- إعطائه فرصة للتعبير عن موهبته من خلال جعله يشارك في بعض المسابقات أو النشاطات.
- مدحه أمام زملائه لبث الثقة في النفس وجعله قدوة أمامهم.

لكل طفل عالمه الخاص وعلى المربيات الدخول إلى هذا العالم وإخراج الإبداع والموهبة الدفينة، لأن «المعلم المبدع أكثر قدرة في تعليم الإبداع وأكثر فاعلية من المعلم التقليدي غير المبدع»[1].

الاستنتاج العام للاستبانة:

- ✓ كلمعلمات الروضة من جنس الأنثى كونها المهنة الأنسب لهن، ولكونهن الأنسب للتعامل مع أطفال الروضة.
- ✓ كل معلمات الروضة لديهن مستوى تعليمي مقبول.
- ✓ كل معلمات الروضة يمتلكن خبرة مهنية متفاوتة.
- ✓ تمزج جميع المعلمات أثناء تواصلهن مع الطفل بين نمطي اللغة العربية الفصيحة والعامية؛ لأن الطفل في مراحله الأولى من التعلم.
- ✓ تشد اللغة انتباه أطفال الروضة لكونها جديدة عليهم لكنهم يميلون إلى المزج بينها وبين العامية للاستيعاب.

(1) يوسف قطامي، مقدمة في الموهبة والإبداع، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1992م، ص 96.

- ✓ للمنهج التواصلي فاعلية في العملية التعليمية، وذلك من خلال تنمية مهارات التواصل عند الطفل.
- ✓ بالإضافة إلى المنهج التواصلي نجد المنهج السلوكي والمنهج النفسي ولكل منهما دور في تحقيق النمو اللغوي عند الطفل.
- ✓ إن جميع معلمات الروضة يستعملن السبورة والصور فضلا عن اللغة للتواصل مع الطفل.
- ✓ للوسائل التعليمية وقنوات التواصل دور في تنمية اللغة عند الطفل، ذلك لأن الطفل يميل أكثر للأشياء الملموسة.
- ✓ جميع معلمات الروضة يوظفون الآليات التواصلية التي لها دور في تطوير القدرة اللغوية عند الطفل وذلك من خلال:
  - o عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي.
  - o التركيز على تنمية القدرات اللغوية من خلال اختيار محتوى يمارس فيه الطفل كل المهارات اللغوية.
  - o التركيز على الطلاقة اللغوية أثناء التواصل أكثر من التركيز على الدقة اللغوية.
  - o التركيز على المواقف اللغوية والاجتماعية التي تحفز الطفل على تنمية قدراته اللغوية.
  - o الإهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة.
  - o توجيه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة وبالنظر إلى ما تم تقديمه سابقا من معلومات حول موضوع المنهج التواصلي بين المربي والطفل وإشكالية مدى تطبيق المنهج التواصلي في رياض الأطفال نستنتج أن:

- المنهج التواصلي من المناهج الحديثة التي استخدمت في تعليم الأطفال وبالخصوص في رياض الأطفال، حيث ذاع صيته بما أضافه للتعليم، وزاد الإقبال عليه لما يحمله من أهداف وأهمية في تطوير طرق التدريس الخاصة بهم.
- إمكانية استثمار المنهج التواصلي في دراسة اللغة داخل الموقف والمقام التواصلي والتعليم بصفة أعم من خلال الأنشطة التواصلية التي يشرف عليها المعلم داخل القسم.
- ضرورة استخدام شروط نجاح العملية التواصلية لتطوير التعليم الخاص برياض الأطفال، وهذه الشروط تضم: الوضوح، والبساطة، وسلامة الوسيلة، وعدم التعارض، والإيجاز، والتكامل، وأن يكون المرسل على دراية بالتحولات العلمية والثقافية لمجتمعه وأن يكون على وعي بمضمون الرسالة وأن تتوفر العناصر التامة للتواصل، بالإضافة إلى أن لا تقتصر أهداف التدريس على الكفاية اللغوية فقط.
- يركز المنهج التواصلي على المهارات لغوية: وهي القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، والمهارات غير اللغوية: كاستعمال لغة الجسد وتغيرات الوجه والرموز، وأشرنا إلى أن النمو اللغوي من أهم المراحل الحياتية التي يمر بها الطفل والتي تمكنه من التفاعل مع محيطه باعتباره خطوة أولى في الاكتساب، كما أن النمو اللغوي يرتبط بكل من مهارتي الاستماع والتعبير والتنسيق بينهما لأن الطفل يتجاوب مع ما يسمعه.
- تكون عملية التواصل مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بالمزاوجة بين اللغة المنطوقة والحركات، مع إلحاح الضرورة في ذلك لجلب انتباه المتعلم والتواصل معه بطريقة صحيحة، يميل معلمو رياض الأطفال إلى المزاوجة في اللغة العربية الفصحى والعامية، وذلك لتقريب المعنى للأطفال لأن معجمهم اللغوي لم يكتمل بعد، إلا أن لهذا الدمج تأثير سلبي على الطفل يكمن في الخلط بين المصطلحات، وفي التشويش على النمو اللغوي.
- مربو دور الحضانة لم يتلقوا تكوينا عن المنهج التواصلي رغم حضورهم لدورات سنوية، إلا أنهم يستعملون أليا ته تلقائيا، لضرورة استعمال المنهج التواصلي وقدرته على تقيم الأفضل.

- للمنهج التواصلي فاعلية في عملية التعليم، لكونه ينمي المهارات اللغوية لدى الطفل ويحقق التواصل والانسجام.
- يتم مزج مناهج أخرى مساعدة كالمنهج السلوكي والنفسي، إلا أن المنهج التواصلي هو الأنجع في تحقيق نمو لغوي سليم عند الطفل.
- يوظف مربو رياض الأطفال الآليات التواصلية لتنمية اللغة عند الأطفال، وذلك بعرضهم للمادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي، ويركزون على محتوى يمارس فيه الطفل مهاراته اللغوية مستعملين الألعاب اللغوية والقصص والأناشيد والنشاط التمثيلي.
- يقوم معلمو رياض الأطفال باكتشاف القدرات اللغوية وتطويرها عند الأطفال، وذلك بتشجيعهم وتعزيز السلوك الجيد لهم وإعطائهم فرصة التعبير عن موهبتهم، وزرع الثقة في أنفسهم، وهذا من ضروريات التعلم الصحيح الذي نوصي مربي رياض الأطفال بالعمل به، كذلك ننوه إلى عدم وضع الأطفال في مواقف محرجة قد تكون معيقة لهم في حياتهم، أي مراعاة الجانب النفسي للطفل.

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011م.

أولا– المعاجم:

1– بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1987م.

2– الجوهري (أبو النصر إسماعيل بن حماد، ت393هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد الغفور وعطار، دار العلم، بيروت، ط 2، 1979م.

3– الفراهيدي (الخليل بن أحمد، ت175هـ) ، كتاب العين، تحقيق المخزومي وابراهيم السامرائي، مؤسسة الميلاد، إيران، ط1، 1414م.

4– ابن فارس (أبوالحسين أحمد، ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت (دط)، (دت).

5– ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين، ت630هـ)، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.

ثانيا– للكتب العربية :

6– ابتسام محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، ط1، 2018م.

7– إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعامية، دار المعارف، القاهرة، دط، 1990م.

8– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، (دت).

9– باسل محمد سعيد العيد، مهارات تصميم وتنفيذ البحوث والدراسات العلمية وتحليلها إحصائيا باستخدام برنامج spss، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2005م.

10– بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2007م.

11- ابن جني (أبو الفتح عثمان،ت392هـ)، الخصائص، تح محمد علي النجار،دار الكتب المصرية، ط2، (دت).

12- حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو(الطفولةوالمراهقة)،دارالمعارف،مصر،(دط)،1986م.

13- حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1997م.

14- حسين حمدي الطويجي، وسائل الاتصال في التكنولوجيا وفي التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م.

15- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، دت.

16- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت 1406م)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط 1، 2003م.

17- سناء سليماني، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014م.

18- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، (دت)، الجزائر.

19- صلاح أحمد مراد، الأساليب الإحصائية والعلوم النفسية التربوية والاجتماعية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، 2002م.

20- صلاح الدين شروح، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، عنابة، الجزائر، (دط)، 2003م.

21- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، (دط)، (د ت).

22- عبد الرزاق عودة الغالبي، التواصل في تعليم وتعلم اللغة الإنجليزية، دار السومري،بغداد، (دط)، 2011م.

23– أبو الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق، عمان، 2000م.

24– فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط 2، 2016م.

25– فهد خليل زيد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (دط)، (دت).

26– كامل محمد عويضة، علم نفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1996م.

27– ليلى كرم الدين، اللغة عند طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004م.

28– محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2008م.

29– محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.

30– محمد خان، منهجية البحث العلمي، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط3، 2015م.

31– محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، ط3، 2015م.

32– محمد بن عبد العزيز العقيل، حقيقة مهارات الاتصال (الإحصاء: مركز دراسات الوحدة العربية)، بيروت، ط1، 2008م.

33– محمد علي حسن الصويركي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، الأردن، (دط)، 2005م.

34– محمد علي حولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، (دط)، 1993م.

35– محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، دار البعث، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، (دت).

36– محمود أمين زويل، الاتصالات وسيكيولوجية العلاقات الإنسانية، مكتبة الوفاء الإسكندرية، ط1، 2010م.

37– مروان عبد الحميد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، دط، 2000م.

38– مسعد أبو الديار وآخرون: العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، كويت، ط2، 2010م.

39– مصطفى عبد السميع محمد، مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، الأردن، ط2، 2005م.

40– ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، 1983م.

41– نورالدين الرايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، مطبعة سايس، المغرب، ط1، 2007م.

42– هاشم شيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، العبدلي، الأردن، ط1، 2016م.

43– هشام غراب، علم نقس النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، 1971م.

44– يوسف قطامي، مقدمة في الموهبة والإبداع، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1992م.

45– يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

ثالثا– الكتب المترجمة:

46- جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللغة، تر: ناصر بن غالي وصالح الشويرخ، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

47- دوجلاس براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، تر: بن أحمد وآخر، الرياض، مكتبة التربية العربية للدول الخليج، (دط)، 1994م.

48- ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، 2002م، ص 45.

رابعا- المقالات العلمية:

49- آمال عبد العزيز مسعود، مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية واللفظية والنفسية، العدد 19، مارس 2018م، قسم دراسات الطفولة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز، البحرين.

50- إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31، كلية التربية، جامعة بغداد.

51- بشرى شواط، علاقة المهارات التواصلية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية على فعالية التعلم الحركي لدى تلاميذ الطور المتوسط، جامعة العربي بن مهيدي، قسم التربية البدنية والرياضة، أم البواقي

52- تشارلز بروجرز وروبالد، الكتابة فن اكتشاف الشكل والمعنى، عرض وتحليل لنسفورد ياسر الفهد، مجلة الفيصل، العدد 122، نوفمبر 1990م، الرياض.

53- حسان البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي والحديث في مجال مفهوم اللغة والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العربية والإسلامية، دط، 1994م/1414هـ.

54– حنان عواريب، الأسس الاجتماعية لتعليمية اللغة في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الأثر، العدد 20 جوان 2014م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

55– زياد بركات، مظاهر النمو لدى أطفال بمرحلة الروضة من وجهة نظر المعلمات في محافظة طولكرم، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 7، أفريل 2019م، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة.

56– عبد العزيز بن محمد بن مانع الشمري، تعليم اللغة العربية اعتمادا على الكفايات التواصلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثالث، يونيو 2019م، مركز النشر العلمي والترجمة، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

57– فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28 جوان 2017م، جامعة سيدي بلعباس.

58– فاطمة شقيني، دور الأناشيد والمحفوظات في تعلم وتعليم اللغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 01، 2020م، المركز الجامعي تامنغست.

59– قدرية هوكلكي، التعبير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 01، أكتوبر 2017م، جامعة أنقرة بايزيد يلدريم، تركيا.

60– نابغة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، جامعة القدس المفتوحة، (دط)، 2008م.

61– نجوى فبران، آليات بناء الكفاءة التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعليمية اللغات، مجلة تعليميات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف،المجلد 1، العدد 3، جانفي 2020م.

62– نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل، مجلة معرف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أكلي محمد اولحاج، البويرة، العدد 14، أكتوبر 2013م.

63- نضال فايز عبد الغفور، أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم بالصفوف الدنيا، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 20، 30 ماي 2020م، جامعة القدس المفتوحة، كلية العلوم التربوية، فلسطين.

64- يعن الله علي يعن الله القرني، مستويات مهارات التواصل الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة الملك عبد العزيز، ع22، قسم الأدب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، 2015م/1435هـ.

خامسا-المذكرات والرسائل الجامعية:

65- لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب واللغةالعربية، جامعة بشار، (دط)، (دت).

66- نضال حسين أبو صبيحة، أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير، قسم مناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م/1431هـ، (مخطوط).

خامسا- المواقع الإلكترونية:

67- http://www.ibrahimnashidm.net

68- http://basaer-online.com

69- http://www.m.a.arabia.com

70- www.Fikrmag.com article details

الملحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية: الآداب واللغات

قسم: الأدب العربي

استبانة

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته، وبعد:

لنا عظيم الشرف أساتذتنا الأفاضل أن نحظى بتعاونكم من خلال إجابتكم عن أسئلة الاستبانة التي نعدها في إطار إعداد مذكرة بحث، لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات تطبيقية، بعنوان: **''دور المنهج التواصلي في النمو اللغوي لدى أطفال الروضة''**، وتحقيقا لنتائج دقيقة نرجو منكم الحرص على وضع العلامة (×) في المكان الذي ترونه مناسبا للإجابة.

في الأخير تقبلوا فائق الشكر والتقدير على تعاونكم معنا خدمة للبحث العلمي.

السنة الجامعية:

2020-2021م

1441-1442

البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- المستوى التعليمي: بكالوريا ☐ لسانس ☐ ماستر ☐
- الخبرة المهنية: 5 سنوات ☐ أقل ☐ أكثر ☐

ثانيا: لغة التواصل أثناء العملية التعليمية:

1. كيف تتم عملية التواصل مع الطفل؟

باللغة وحدها ☐ باللغة والحركات (الإشارات) ☐

ماهي لغتك أثناء التواصل مع الطفل؟

عربية فصيحة ☐ عامية ☐ معا ☐

2. ماهي اللغة التي تستدعي انتباه الطفل أكثر؟

العربية الفصيحة ☐

العامية ☐

المزاوجة بينهما ☐

3. ما مدى استجابة الأطفال للعربية الفصحى أثناء التواصل؟

يحبذونها ☐ يرفضونها ☐

ثالثا: آراء الأساتذة عن المنهج التواصلي:

1. هل تلقيتم تكوينا عن المنهج التواصلي؟ نعم ☐ لا ☐
2. هل توظفون آليات المنهج التواصلي أثناء العملية التعليمية؟ نعم ☐ لا ☐
3. إذا كانت الإجابة السابقة (نعم) فما مدى فاعلية المنهج التواصلي في العملية التعليمية:

- .....
- .....
- .....

4. هل تمزجون بين المنهج التواصلي ومناهج أخرى في العملية التعليمية، كالسلوكية مثلا؟

نعم ☐ لا ☐

المناهج المعتمدة فضلا عن المنهج التواصلي.....

.....

.....

5. أي المناهج برأيكم أنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل؟

المنهج التواصلي ☐

المنهج السلوكي ☐

المنهج النفسي ☐

مناهج أخرى:

.....

.....

.....

رابعا: العوامل المساعدة على التواصل:

1. ماذا تستعمل فضلا عن اللغة التواصل الجيد مع الطفل؟

السبورة ☐ الصور ☐

2. ما هي الوسيلة الأكثر لفتا للانتباه الطفل أثناء عملية التواصل؟

السبورة ☐ الصور ☐

3. هل ساعدتك هذه الوسائل بعدها قنوات للتواصل في تنمية اللغة عند الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

خامسا: هل توظفون الآليات التواصلية التالية لتنمية اللغة عند الطفل

1. عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي: نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

2. التركيز على تنمية القدرات اللغوية من خلال اختيار محتوى يمارس فيه الطفل كل المهارات اللغوية: نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

3. التركيز على الطلاقة اللغوية في التواصل أكثر من التركيز على سلامة اللغة:

نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

4. التركيز على المواقف اللغوية والاجتماعية التي تحفز الطفل على تنمية قدراته اللغوية:

نعم ☐ لا ☐

أمثلة عن هذه المواقف:

.....

.....

5. الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة:

نعم ☐ لا ☐

من بين الأنشطة:.....

.....

.....

6. توجيه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها: نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك: .....

.....

.....

الفهارس

فهرس الجداول.

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب الجنس.	39
02	يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	40
03	يوضح توزيع نسب الخبرة المهنية لأفراد العينة.	41
04	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول كيفية التواصل مع الطفل.	43
05	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول لغة التواصل.	44
06	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول اللغة التي تستدعي انتباه الطفل أكثر.	46
07	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى استجابة الأطفال للعربية الفصحى أثناء التواصل.	47
08	يبين توزيع آراء أفراد العينة على حسب الإجابات بنعم أو لا.	49
09	يوضح توزيع أفراد العينة حسب توظيف آليات المنهج التواصلي.	50
10	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب المزج بين المنهج التواصلي والمناهج الأخرى.	51
11	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب المناهج الأنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل.	53
12	يبين توزيع نسب العوامل المساعدة في التواصل الجيد مع الطفل.	55
13	يوضح توزيع نسب استعمال الوسائل للفت انتباه الطفل أثناء عملية التواصل.	56
14	يوضح توزيع نسب الآراء حسب مساعدة هذه الوسائل (السبورة والصورة) بعدّها قنوات للتواصل مع الطفل لتنمية اللغة عنده.	58
15	يوضح مدى تدرج المعلمين لعرض المادة اللغوية.	60
16	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على تنمية	61

	القدرات اللغوية.	
17	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على الطلاقة اللغوية أكثر من السلامة اللغوية.	**64**
18	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على المواقف اللغوية والاجتماعية.	**66**
19	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى اهتمام المعلمين بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة.	**67**
20	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى توجه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها.	**71**

فهرس الأشكال.

الرقم	الشكل	الصفحة
01	يوضح تفاعل عناصر العملية التعليمية.	13
02	يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب الجنس.	39
03	يوضح توزيع نسبة أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	40
04	يوضح توزيع نسب الخبرة المهنية لأفراد العينة.	42
05	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول كيفية التواصل مع الطفل.	43
06	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول لغة التواصل.	45
07	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول اللغة التي تستدعي انتباه الطفل أكثر.	46
08	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى استجابة الأطفال للعربية الفصحى أثناء التواصل.	48
09	يبين توزيع آراء أفراد العينة على حسب الإجابات بنعم أو لا.	49
10	يوضح توزيع أفراد العينة حسب توظيف آليات المنهج التواصلي.	50
11	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب المزج بين المنهج التواصلي والمناهج الأخرى.	52
12	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب المناهج الأنجع في تحقيق النمو اللغوي لدى الطفل.	53
13	يبين توزيع نسب العوامل المساعدة في التواصل الجيد مع الطفل.	55
14	يوضح توزيع نسب استعمال الوسائل للفت انتباه الطفل أثناء عملية التواصل.	57
15	يوضح توزيع نسب الآراء حسب مساعدة هذه الوسائل (السبورةوالصورة) بعدّها قنوات للتواصل مع الطفل لتنمية اللغة عنده.	59

16	يوضح مدى تدرج المعلمين لعرض المادة اللغوية.	60
17	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على تنمية القدرات اللغوية.	62
18	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على الطلاقة اللغوية أكثر من السلامة اللغوية.	64
19	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى تركيز المعلمين على المواقف اللغوية والاجتماعية.	66
20	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى اهتمام المعلمين بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستعمال اللغة.	67
21	يوضح توزيع نسبة إجابات أفراد العينة حول مدى توجه المتعلم إلى اكتشاف قدراته اللغوية وتطويرها.	71

الفهرس التحليلي.

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: المنهج التواصلي والنمو اللغوي عند الطفل.	
المبحث الأول: مفهوم المنهج التواصلي.	**09**
أولا) تعريفه.	**09**
1) المنهج في اللغة.	**09**
2) المنهج في الاصطلاح.	**10**
3) التواصل في اللغة.	**11**
4) التواصل في الاصطلاح.	**12**
5) المنهج التواصلي.	**15**
ثانيا) شروط نجاح العملية التواصلية.	**19**
ثالثا)مهارات التواصل اللغوي (Communication SKlls)	**20**
1) مهارات الاستماع والانصات	**21**
2) مهارات التحدث والحوار والاقناع.	**22**
3) مهارة الكتابة.	**24**
4) مهارة القراءة.	**25**
المبحث الثاني: مفهوم النمو اللغوي.	**26**
أولا)تعريف النمو اللغوي.	**26**
1) النمو في اللغة	**26**
2) النمو في الإصطلاح	**26**
3) اللغة في المعجم	**27**
4) اللغة في الإصطلاح	**28**

5) النمو اللغوي	**29**
ثانيا)مراحل النمو اللغوي عند الطفل.	**31**
1) مرحلة ما قبل اللغة.	**31**
2) مرحلة اللغة.	**32**
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية.	
أولا)إجراءات الدراسة الميدانية.	**35**
1) منهج الدراسة.	**35**
2) مجالات الدراسة.	**37**
3) عينة الدراسة.	**38**
4) التقنيات المستعملة لجمع البيانات.	**38**
ثانيا) عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها.	**39**
الاستنتاج العام للاستبانة.	**72**
الخاتمة.	**75**
قائمة المصادر والمراجع.	**78**
الملاحق	**87**
فهرس الجداول.	**93**
فهرس الأشكال.	**95**
الفهرس التحليلي.	**97**

الملخص:

يعد المنهج التواصلي منهجا حديثا ظهر لمواكبة التطور، ورَدّ على المناهج التقليدية التي كانت سائدة، حيث استهدف تطوير فلسفة التعليم والتعلم بتغيير دور المعلم والمتعلم من الإلقاء والتلقي إلى التوجيه والمشاركة وأصبحت العملية التعليمية أكثر تفاعلا وتداخلا، كما غيَّر مفهوم تعليم اللّغة إذ صبَّ اهتمامه إلى استخدام القواعد بدل حفظها أي التركيز على الوظيفة الاتصالية للغة من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المنهج التواصلي وأثر استجلاءه في النمو اللغوي عند أطفال الروضة ولنحقق هدف البحث تناولنا مفهوم المنهج التواصلي وصفا وتحليلا من خلال إعطاء مفهومه وتبيان قواعده ومدى تطبيقه على أطفال ما قبل الدراسة انطلاقا من الإجراءات النظرية وصولا إلى الإجراءات التطبيقية.

الكلمات المفتاحية:*المنهج التواصلي، القدرة التواصلية، النمو اللغوي.*

Abstract

The communicative approach is a modern approach that appeared to keep pace with development, and responded to the traditional approaches that were prevalent, as it aimed to develop the philosophy of teaching and learning by changing the role of the teacher and the learner from delivery and receiving to guidance and participation, and the educational process became more interactive and overlapping.

He also changed the concept of language teaching, as he focused his attention on the use of rules instead of memorizing them, that is, focusing on the communicative function of language.

Hence, this study came to shed light on the communicative approach and the impact of its elucidation on the linguistic development of kindergarten children.

In order to achieve the goal of the research, we dealt with the concept of the communicative approach, as a description and analysis, by giving its concept and clarifying its rules and the extent of its application to pre-school children from theoretical procedures to practical procedures.

Keywords: communicative approach, communicative ability, language development.